خيط الصداقه الاسود

نفسي-
شريحه من الحياه-

برغم صداقتهما القويه .. الا انها تعتمد اساسا علي ماضيهما الاسود .. ومعاناه كل منهما علي .. حدى
... وبرغم المفارقات بينهما ..كانوا دائما مع بعضهما في كل وقت وكل حين
.. ولكن هنا لن ترتكز اساس الروايه علي سرد مغامراتهما معا
ولكن الاهم هو استبطان النفس الانسانيه .. والتحليل النفسي لكل صغيره وكبيره ...وعرض بعض .. القضايا الشائكه في مجتمعنا
ما هي الصداقه ؟؟ وكيف يولد النفاق ؟؟اهو من بطن المقارنات ام من مآسي الحياة؟
كيف يتاثر الانسان بصدمات الطفوله ؟؟ وكيف تتغير حياته بالمشاكل الاسريه ؟؟
اليست جميع هذه العقبات تؤدي الي مرض بدني او نفسي؟
هل ساستطيع ان اصبح ما اطمح اليه في المستقبل تحت ظل هذه المصائب ؟

الفصل الاول : لقاءنا الاول

لم تتحمل اذناي استماع ذاك الكلام .. وتلك الاصوات
.. لم يتحمل قلبي كميه الاذي النفسي ... وهذه الاهانات المحطمه لكيان النفس
.. لقد زاد الامر عن حده
.. اشعر وانني خلقت في هذا العالم لاكون حقيبه يُحمل فيها ضغوطات الحياه
او كالشماعه يعلق علي التهم واسباب كل المشاكل
.. او كالحشره .. منبوذه من الجميع وكلما راها احد يحاول ضربها في الحائط ولكنها تفر هاربه
.. هاربه الي غرفتها .. تدفن راسها في وسادتها
تنام لتعيش في احلامها .. او بالادق كوابيسها
..ثم تستيقظ لتستمر دوره حياتها .. من اهانات و اتهامات
لماذا لا اموت افضل من حياه كهذه ؟؟
... انها حياه لا اتمناها لاحد .. مهما كان مدي كراهيته له
... اتمني ان اغوص في نوم لا استيقظ منه ابدا

.. وفي جناح الليل المظلم
.. تحت ظلام الشارع الهادئ .. والجميع نيام
.. لن تسمع الا الاصوات من منزلي
.. صوت القنبله الموقوته تحت انقاضه ... والبركان المدفون تحت اترابه
.. يتنازعان بينهما كنزاع الصين وامريكا
... وانا كالعبد الذي لا يفعل اي شى سوي الخوف والصمت
... في تلك اللحظه
.. اتخذت قرار التمرد .. الذي لم اتخذه منذ فتره
... لم اتمالك نفسي .. وقررت الحفاظ علي ما تبقي من صحتي .. هذا ان وجدت اساسا

... اخذت هاتفي .. و بعض الجنيهات
... وفررت هاربه خارج المنزل
.. في ظلام الشارع .. والفراغ المرعب
كلما سرت خطوه اشعر وان هناك احد خلفي
سواء كان احد جنود الصين او احد جنود امريكا .. او كان شخصا خاطفا ياتي في جناح الليل .. او
... حتي العفريت الذي نخاف منه منذ صغرنا
.. توالت خطواتي سريعا ... وابتعدت عن هذا المنزل الاسود
.. وكم اتمني الا ادخله مره اخري
... افضل المبيت في الشارع عما يحدث فيه

...ولحسن حظي .. فاننا نسكن في مدينه تطل علي النهر
حيث القي كل همومي لتغرق هناك ولا افكر فيها مره اخري
واستعد لتلقي هموم جديده
.. احيانا اجلس امامه واتناقش معه ..واجد منه التفاعل .. وتندفع الرياح لتحرك ماؤه الساكن
هل هذا النهر يعاني مشاكل كالتي اعانيها ؟؟
ام ان له مشاعر ؟؟؟ علي عكس بني الانسان ؟؟
... مؤخرا .. اكتشفت ان اكثر الكائنات عديمه المشاعر هم الانس
.. ليس كلهم .. او ربما كلهم فعلا ... ما عدا انا
هل وجود مشاعر يعتبر مرض ؟؟؟ لماذا انا الوحيده التي افكر واتاثر واحزن وابكي .. علي حالي .. وعلي حال غيري
.. جميع الناس لا يفكرون الا في انفسهم .. لم يفكروا ابدا في حياه الاخرين
.. سواء اهلهم او اولادهم .. او اصدقاءهم
هل يعتبر مرضا ان اتاثر لهذه الدرجه مما يحدث حولي ؟؟
.. انا لا اعلم
.. مهلا ايها النهر ؟؟؟ لما لا نتحدث اكثر ؟؟ احيانا اشعر بالراحه وانا اتكلم معك
... فانا لا املك احد في حياتي حتي احدثه
.. ولا احد يتحمل ما ساحكيه لك الان

فهل انت مستعد لتسمع ؟؟؟

..... ..... .... .... ....

... في مكان اخر
... ولكن بنفس التوقيت ... في الساعه ٢ الفجر
.. جلست لاسمع ذلك الصوت .. الذي اكره سماعه .. ولا اسمع سواه
.. صوت مؤذي .. له تاثيران اسوأ من بعضهما علي نفسي
... اولهما .. فهو تاثير علي عقلي
... حيث اتذكر ذلك اليوم .. اسوأ يوم في حياتي
.. رغم قدمه .. الا انني لازلت اتذكره بحذافيره
.. كلما سمعت ذلك الصوت .. تذكرت ذلك اليوم
ويعاد تشغيل ذلك الشريط الاسود .. ويعاد تشغيل الغدد الدمعيه التي اوشكت علي التلف بسبب
.. انهاكها في العمل
.. وللاسف لا استطيع فعل اي شى بحيال هذه الذكريات البشعه سوي البكاء
... هذا هو التاثير الاول .. تاثير عقلي واستعاده الذكريات السيئه
.. اما التاثير الثاني .. فهو تاثير بدني .. اراه بعيني
..وانا اشاهد ذلك العداد .. يرتفع وينخفض .. ويترفع وينخفض
... ثم يرتفع وينخفض
واتمني ان يبقي هكذا .. انا لا امل مشاهدته وهو يكرر فعلته .. رغم كراهيتي له
" كلما اكمل دورة .. يصدر صوتا.. " تيت .. تيت .. تيت
.. وانا لا افعل شى سوي مشاهدته

.. انها حياه بائسه .. لا افعل شى فيها سوي البكاء والانتظار
... واستعاده الذكريات .. حلوها ومرها

... دخل علي احدهم ... يرتدي الزي الازرق والكمامه
ثم اخبرني : نرجو المعذره .. عليك الخروج .. غير مسموح بالاطفال هنا .. فسوف نبدا العمليه
... الجراحيه

... لم افعل شى سوي الخضوع لرغباته والخروج
.. وسرعان ما خرجت من الغرفه .. لم اتمالك نفسي
.. وتخلت عني ركبتاي .. وسقطت ارضا و انفجرت في البكاء
... شعرت وانها اخر مره اسمع فيها ذاك الصوت

.. خرجت من ذلك المكان .. صاحبه دموعي معي
... وذهبت الي ذاك الممشي المجاور ... امام النهر
.. ليتني القي نفسي فيه .. واتخلص من هذه الحياه
... اريد ان انسي كل ما هو حولي
..... وافكر
.. كيف ساعيش وحدي
بلا عائله .. ؟؟؟؟

امام هدوء النهر البارد .. تحركت الرياح
.. فاصدمت به
.. انعكس علي مياهه ضوء القمر الطفيف
... وساد الهدوء .. في المكان بالكامل
لا يوجد احد في هذا الوقت المتاخر .. في هذا المكان الهادئ
... الا شخص واحد ... رايته يقف هناك
... التفت اليه
.. وسرعان ما رآني.. والتفت الي
كان شخص قصير القامه .. بل تبدو انها فتاه صغيره .. في اوائل المرحله الاعداديه مثلا
.. وجود اشخاصا في ذاك الوقت لا يعني سوي شيئا واحدا
... وهو اننا نعاني .. بجانب الوحده
... و بخطوات بطيئه .. اتجهت نحوي
... اما انا .. فقمت بتقليدها .. واتجهت اليها
.. وهنا كان اول لقاء .. امام النهر .. في ذاك الممشي .. في تلك الساعه
.. وقف كلانا
.. فارق طول كبير .. ورغم ذلك لا يبدو هناك فرق كبير في السن
... كانت تبدو بوجه مستدير برئ .. لديها شعر بني طويل .. وعيون صغيره يشع منهما امل كاذب
.. كانت نحيفه جدا ويبدو عليها الضعف
.. اشعر ان وجهها ليس غريب علي .. اعتقد انها معي في نفس المدرسه

.. اما علي الوجهه الاخري
.. فتحدثت تلك الفتاه القصيره بين نفسها ..و نظرت الي
كانت طويله .. ذات شعر اسود قصير .. ملامحها اللطيفه اكبر من سنها .. يبدو علي وجهها الذكاء
.. والدهاء .. وربما المكر في اسوا الحالات
.. ولكن طغى عليها الوجه الحزين العابس
كانت طويله القامه ذات بنيه جسديه جيده تدل علي صحتها

اليست هي تلك الفتاه الذكيه الموجوده في فصلنا ؟؟
بدات كلامي اولا
في فصلنا ؟؟ IQ الست انت مارين .. صاحبه اعلي : ..
مارين : اوه .. كيف عرفتيني ؟؟
شعرت بالفخر بفصلي عندما احتللت المركز الثاني علي مستوي مدرستنا الثانويه في مسابقه ال : ..
.. للذكاء IQ
ولهذا فاغلب من بالمدرسه يعرفك
مارين : هذا صحيح .. اعرف الكثير من زملاء مدرستنا .. ولكن لم يسبق لي رؤيتك .. ولم اتوقع ان تكوني بنفس عمري
... هذا لا يهم .. فانا لا اعرف الكثيرين : ..
مارين : لماذا انت هنا في هذا الوقت المتأخر ؟؟
... لا شى .. كنت اشم بعض الهواء لا اكثر : ..

صمتت مارين قليلا .. ثم قالت : ما اسمك ؟؟
.. اسمي جوليان : ..
.. مارين : سررت بلقاءك
.. جوليان : وانا ايضا

.. بقي كلانا يقف امام النهر
.. وكأن كلانا بداخله الكثير من الكلام .. وخزنه تكاد ان تنفجر بسبب كثره ما تحتويه من اسرار
.. ولكننا عجزنت عن قول اي شى
.. هناك الكثير من الاسرار التي لا يمكن الافصاح عنها لاي احد بسهوله
.. ولكن في موقف كهذا .. عجز كلانا عن الصمت
.. وافصح كل منا عما بداخله .. ربما كانت خطأ العمر .. او بدايه حياه جديده برفقه صديق جديد

بدات جوليان حديثها .. بصوت هادئ ودموع محبوسه في عينها : وانت .. لم انت هنا ؟؟
.. مارين : امر بموقف سى نوعا ما .. ولا اود مشاهدته بعيني
.. فقررت الهروب منه
.. جئت لهنا حتي القي نفسي بالنهر .. واتخلص من كل هذه المشاكل

..لم اتكلم
... و كلما نطق احدنا .. صمت الاخر قليلا .. وكانه يفكر فيما سيقوله بكل حذر
... انها اسرار لا يمكن البوح بها .. ويجب الانتباه عند قول اي شى
ولاشك بان جوليان تود ان تسال ما هذا الموقف .. فقالت : هل تعاني امرا ما في حياتك ؟؟
مارين : امرا ما ؟؟؟ .. حسنا
... انها امور كثيره .. لا اتمناها لاحد

.. شعرت جوليان لوهله بانها تبالغ
.. ثم تراجعت .. وبدات التفكير
.. ثم احست بوجود اشخاص اخري يعانون مثلها
.... وهنا قالت : انا ايضا
... ولكن علي المرء ان يتحمل .. الي ان يموت

صمتت مارين قليلا .. وكأني قلت كلمه لامست ذكري سيئه لديها .. فقالت
.. مارين : كلا .. عليه ان يتحمل .. ويقاوم .. ولا يموت
... فهناك الكثير من الاحبة يحتاجون اليه

.. قلت بهدوء : لا يوجد من يحتاج الي.. ولهذا فانا لا قيمه لي هنا ولا احد سيهتم

... لم تتحدث مارين .. وظلت تفكر
.. ثم سالت سؤال غير متوقع .. وربما كانت تود ان تغير النوضوع
مارين : جوليان .. ايمكنك ان تحدثيني عن والدك ؟؟

.. سؤال غريب ... ولم افهم مغزاه
.. ولكنها فتحت بابا ممتلئ بالاسرار .. ويبدو انه من الصعب علي اخفاء الاسرار اكثر من ذلك
وكأنني لم اصدق ان احدا سألني سؤال كهذا حتي انفجر امامه من كم الشكاوي والاحداث التي
.. سالقيها عليها الان .. ستندم علي فعلتها هذه علي ما اعتقد
... جوليان : حسنا ..انه شخص
عديم القلب .. طويل اللسان .. يكره كل من حوله .. واخر ما يفكر فيه هي ابنته .. واعتقد ان خطأ
.. عمره هو انه تركني حيه في هذا العالم
فهو يكرهني .. وانا اكره الحياه .. فما قيمتي هنا ...؟؟؟

صمتت مارين .. وكأنها سمعت كلام غريب لم تتوقع سماعه .. وهنا قالت : اهذا هو والدك ؟؟؟
جوليان : نعم .. اتريدين المزيد ؟؟
.. مارين : يبدو انك ... لا تشعرين بالامان .. في حضن والدك
%جوليان : هذا صحيح .. بنسبه 200
ماذا عنك ؟؟
... وهنا لف الصموت المكان
ولم اري سوي دموعها المنهمره ... وبصوت ضعيف قالت : لقد كان احن الناس في العالم .. وادفأ
حضنا بعد امي .. وافضل ملجأ في وقت الحزن .. وبنك المال والهدايا في وقت الفرح .. واكبر
.... مخزن يحتويك باسرارك وهمومك .. هو اعظم رجل رايته في حياتي

.. لم اتكلم .. وظللت اتخيل كم الحياه السعيده التي تعيشها في كنف هذا الرجل

.. كم اتمني ان يكون والدي هكذا .. يحتويني ولو لمره
.. اشعر وانني .. احسد تلك الفتاه علي عيشه هنيه كهذه
وقلت باندفاع شديد : وان كنتي تعيشين مع شخص كهذا .. ما الذي سيدفعك للبكاء ؟؟؟

... نظرت الي نظره مصفره .. فيها لوم وتعجب
... ثم قالت : هذا كان قديما
... الان .. ابي غير موجود

.. عجزت عن الكلام .. وعن اندفاعي الاحمق في التفكير
هذه الفتاه المسكينه تعيش بغير اب ؟؟
... لم افكر بهذا الامر ولو لمره .. ماذا سافعل بدون ابي
... برغم كرهي الشديد له و لي
.. ولكن اعتقد انه من الصعب تقبل صدمه كهذه .. او اعيش في بيت غير الذي اعتدت عليه
... منقوص فردا

... اب ظالم .. افضل من اب ميت
اعلي ان ارضي بمعيشتي ؟؟ هل حياتي افضل من حياه مارين فعلا ؟؟ هل اخطات التفكير ؟؟ هل بالغت في كرهي لهم ؟؟ هل علي ان افرح بوجود نعمه الاب قبل ان انقم علي ظلمه لي ؟؟؟
هل لو حدثت مارين عن ابي ووحشيته ستعرف ان حياتها افضل ام ماذا ؟؟
.. بدات اشعر باضطرابات في التفكير
هناك الكثيرين يعانون غيري .. ولو بطرق مختلفه
... استرسلت مارين : العيش بدون اب اسوا من اي شى
.. اتمني لو اري ابي ولو مره واحده

هذا لقاءنا الاول .. وفي جلسه واحده .. بدا الافصاح عن السر الاول .. رغم عدم معرفتنا المسبقه ببعضنا
.. احيانا ياتي وقت علي الانسان يعجز فيه عن كل شى .. ولا يحتاج سوي رفيق يقف بجانبه
.. يشعره بانه ليس وحيد
.. لا يشترط ان يحل له المشكله .. ولكن يكفي ان يسمع له .. ويتحدثا معا
..فهذه هي خطوه البدايه لايجاد الحلول

.. حاولت مارين ايقاف الكلام عن هذا الامر
ثم استكملت حديثها بسؤال اخر : ماذا عن والدتك ؟؟
... وها هو سؤال اخر يقع كالصاعقه علي
.. رددت عليها : حسنا .. امي شخصيه غريبه .. ومتقلبه نوعا ما

.. احيانا اجدها طيبه .. واحيانا اخري اجدها اسوا من ابي شخصيا
.. احيانا تقف بصفي .. واحيانا تنضم الي صف ابي ضدي
كثيرا اخبرتني امي ان كل المشاكل التي تواجه الناس يمكن حلها بالكلام والنقاش .. خاصه مع
.. الاهل والعائله وبالادق الام
ولكن كلما حاولت تنفيذ نصحيتها .. لا اسمع منها سوي التوبيخ واللوم والاهانه النفسيه التي لا
.. اتحملها
.. ومن وقتها قررت الا احدثها ابدا او اخذ منها نصائح
وهنا انقطع التواصل بيننا .. ولم تعد الصله بيننا سوي شهاده ميلاد مكتوب بها انها امي .. فقط لا
.. غير

.. تعجبت مارين .. وطأطأت وجهها في الارض
.. ثم قالت : انت مسكينه
... لقد حرمت من حنان الوالدين .. وانا قد حرمت من الوالدين نفسهم

... تعجبت من كلامها ثم قلت : اااا
اوالدتك ايضا .... ؟؟؟؟
... مارين : بعيد الشر
... ولكن ... لا يوجد كحنان امي .. وعطف امي .. ونصائح امي .. انها كل ما املك حاليا
... ولكن
..شاء القدر ان تحتجز بالمشفي ... وان تخضع لعمليه جراحيه بالقلب
.. اخبرني الاطباء بهذا .. وقد قررت ان اتي هنا افرغ افكاري .. او القي نفسي .. لا اعرف
... انا انتظر ان تنجو امي من هذا الكابوس
جوليان : اهي مريضه ؟؟
مارين : انها مصابه بمرض بالقلب منذ صغرها.. ولكن واجهته عده مرات .. وتحاربه كل فتره في
... ساحه المعركه .. غرفه العنايه المركزه او غرفه العمليات
.... ولكن تلك هي المره الاولي التي تحتجز في المشفي وتقوم بعمليه .. ونحن وحدنا .. بلا ابي
ولهذا اشعر بالخطر .. واني بست بالقدر الكافي من المسؤوليه.. واخشي ان اكون لطيمه بعد ان
.. تيتمت

.. لم اعد اعرف .. لما تلك المشاكل تقع علي عاتق فتيات صغيرات مثلنا .. لازلنا في مقتبل العمر
... ولا نتحمل مشاكل كهذه
احياه مع والدين ظالمين .. ام حياه بلا اب مع ام مريضه ؟؟
..انه صراع صعب واختيار اصعب .. لن يتفهمه سوي مجرب

: وهنا نظرت مارين بالجهه الاخري واخذت تفكر
.. برغم من ان جوليان لديها والدان .. الا انها لا تشعر بالرضي ابدا
... يالها من قسمه حياه غريبه ... واقدار مختلفه
.. طالما بكيت عند رؤيه اطفال واشخاص مع والديهم .. ولكن هذا ليس معناه حياه سعيده معهم

... ولكن اعتقد انها مهما صعبت حياتهم .. لن تصل لمستوي اليتم
... صمت كلانا مجددا
ثم تساءلت مارين : ماذا عن اخوتك ؟ هل لديك اخوه ؟
جوليان : نعم .. ولكن وجوده كعدمه .. وربما عدمه افضل
مارين : لماذا ؟؟
.. جوليان : انه اخ يكبرني ب٥ اعوام .. ويتصرف كما لو كان يكبرني ب ٢٠ عام
.. اما ان يكون مسؤولا عني كالمسؤول عن شخص بسجن .. باسلوبه المقزز
اما ان يكون بعيد عننا .. وعن جميع مشاكل المنزل .. ولا يعرف عنها شئ اساسا
ويقضي وقته مع اصدقاؤه ويعيش افضل اوقات حياته .. فهو يعيش في مدينه جامعيه .. ولا يعرف الكثير عن حياتنا الحاليه
بينما انا لا املك اصدقاء .. ولا استطيع الهرب من جحيم منزلي .. فلا اخوه يسندوني .. ولا اصدقاء لي .. انا فاشله اجتماعيا ..
مارين : لم تقولي هذا ؟؟ تبدين صديقه جيده
جوليان : كلا .. لا استطيع ابدا بدايه الاحاديث مع الناس .. ابدو غريبه ولا اتمكن من تكوين جمله علي بعضها ..

.. فهمت مارين .. وقالت بينها وبين نفسها ان لابد ان مشاكلها الاجتماعيه نابعه من مشاكلها العائليه
.. فبلا عائله لن تتمكن من تكوين اصدقاء .. وبلا سواء مع النفس لن تستطيع التعامل مع الناس

ثم سالت : ولماذا المشاكل .. ؟؟

.. احست جوليان بالاضطراب .. وغيرت وضعها
.... ثم تساقطت دموعها قائله : والداي علي وشك الانفصال .. وانا ضحيتهم

.. وهنا شعرت بوخزه في قلبي .. لقد قلت سرا لم اكن انوي قوله لاحد ابدا
اكان ضغطا من مارين .. ام انني تحررت من قفص واخذت راحتي في الكلام اكثر من اللازم ؟؟
اكان علي القول ؟؟؟ لماذا اشعر بالندم والغباء .. ؟؟؟

.. راتني مارين وانا مضطربه .. ثم ضحكت ضحكه يائسه
.. ثم قالت : افهم ما يدور بداخلك .. لا تقلقي .. فلن اخبر احد

... وهنا شعرت بهدوء نوعا ما .. لازال هناك اناس يفهمون الاخرين
... ثم استرسلت مارين : ربما تكرهين اخيك
... ولكني .. لا املك اخوه .. وياله من شعور سئ
... جوليان : ربما يكون سى .. لا اعرف .. لم اجربه
ولكن .. هل لديك اصدقاء ؟؟

مارين : نعم .. وكيف لاحد الا يملك اصدقاء ؟؟

.. توقفت الكلمات في فمي .. ولم انطق بشى
.. استرسلت مارين : ربما لا املك اصدقاء مقربين .. ولكن لدي الكثير من الزملاء
لقد اخبرتني امي انه يجب علي المرء امتلاك زملاء كثر في جميع المجالات .. سواء في مدرستك او خارجها .. او في عمرك او اكبر او اصغر
فهذا يزيد من معرفتك بما حولك .. ويجعلك اجتماعيه اكثر .. وعلاوه علي ذلك .. فوجودهم معك .. يساعدك في مصالحك الشخصيه

.. تراجعت في نظراتي .. وكأنني تعجبت من طريقه تفكيرها
.. فقالت ببساطه : الامر ليس كما فهمتي
... لقد اخبرتني امي بكلمه .. حفرتها في رأسي من شده اعجابي بها
زملائك لمصلحتك ..ولكن اصدقائك لرفقه الطريق ..فحافظي علي خيط الصداقه مهما كان ) (السبب
.. بمعني .. قد تبيع زملاءك لاجل نفسك ..ولاجل مصلحتك
.. ولكن لا تبيع الصديق لاجل نفسك
.. فالاهم من مصلحتك .. هو الصداقه

.. لقد فهمت ..اعجبت كثيرا بطريقه تفكيرها.. او بالادق .. بنصائح والدتها لها
.. كم اتمني ان تهتم امي بي وتعطني نصائح ثمينه كهذه
وهنا وجهت سؤالي لها : ما هو عمل والدتك ؟؟
فردت قائله : انها معلمه مواد ادبيه .. متخصصه بعلم النفس والاجتماع .. ولهذا فهي بارعه في ... هذه النصائح الاجتماعيه

صمتت مارين قليلا .. ثم قالت : ماذا عن والداك ؟؟
.. جوليان : امي تعمل صيدلانيه .. وابي طبيب عيون

... وكدت ان اسال بغبائي عن عمل والدها .. ولكن مسكت لساني في اخر لحظه
وجاء السؤال بصيغه اخري : متي توفي والدك ؟؟

.. صمتت مارين .. ثم كادت ان تحكي كثيرا وتتكلم بغزاره عن هذا الامر .. مع دموعها
... ولكن قاطع حديثنا اتصال مفاجئ علي هاتفها
... وسرعان ما رأت المتصل
.. مارين : اعذريني يا جوليان .. انه الطبيب يتصل بي .. علي ان اغادر بسرعه
جوليان : اي طبيب ؟؟
.. مارين : انه طبيب امي .. علي ان اذهب بسرعه اليها
.. سررت بلقائك هيا وداعا

... جوليان : انتظري لحظه

.. ودار بعقلي اني اود ان استكمل حديثنا معا .. اشعر باحساس رائع .. لاجد شخصا يستمع الي واستمع اليه .. ونتبادل حوارتنا
... برغم من كميه الطاقه السلبيه المنبعثه بها ..
وهنا قلت لها علي عجل : ايمكن ان نتبادل ارقام هاتفنا .. ونستكمل حديثنا فيما بعد ؟؟
مارين : طبعا .. ساسر لذلك .. ولكن سيصعب علي هذا حاليا بسبب ظروف والدتي .. سرعان ما تتحسن الامور ساراسلك ...

..وهنا اتفق كلانا علي استكمال الحديث ... وغادرت مسرعه

... اما انا .. فكنت في طريقي للعوده للبيت
لا اتذكر ما دار بخاطري وقتها .. ولكن كنت اريد ان افرغ طاقتي السلبيع في شى ما .. فقمت بشراء بعض الحلوي ..
لالتهمها عند رجوعي للبيت ..

الفصل الثاني : حوار علي الهاتف

.. لا يشترط للمعركه ان تكون بين بلدين .. او بين قبيلتين
.. قد تكون بين الانسان ونفسه .. او الانسان وصديقه او اهله .. او بين الوالدين
.. او بين الحياه والموت .. كوالده مارين
او بين التمسك بالامل .. وفقدانه .. كمارين شخصيا
..لا يشترط للمأسورين في الحرب ان يكونوا رهائن .. او عبيد
فقد يكونو ضحيه المشكله .. كالابناء في انفصال الوالدين
او كالمريض في صراع مع مرض .. او كالنفس .. كمن يواجه عقباته النفسيه ويتمسك بالطاقه الايجابيه ..
.. لايشترط لساحه المعركه ان تكون في بلده معينه .. او حاره محدده
.. فقد تكون في قلب الانسان .. او علي فراش الموت
.. او في منزل يحرقه اهله بانفسهم
.. المعارك كثيره ومتنوعه .. ونواجه الملايين منها علي مدار اليوم
... منها المادي .. ومنها المعنوي
.. وقد تكون النتيجه خير او شر.. نصر او خسران
... وغالبا ما تكون نتيجه سلبيه .. ولكن هنا لن يسمي خسران

... ولكن الخسران الحقيقي هو الاستسلام .. وعدم الاستمرار في مواجهه باقي المعارك

.. احيانا يخدع الشخص نفسه عندما تغلق امامه جميع الابواب
فيبدأ في القول بينه وبين نفسه ( انا اكفي نفسي .. انا لا احتاج احد ... انا لا ابالي بما يقالي لي او
.. عني .. لا احتاج للحديث مع احد .. يكفي الحديث مع نفسي
.. البشر غير قابلين للحديث .. اسعد للتحدث مع النهر اكثر .. او مع قطه .. انا احب القطط كثيرا
(.. او مع اي شى ليس القطط بخاصه .. المهم انه ليس من طينه البشر
اذا وصلت لمرحله ان قلت كلمه من احدي تلك الكلمات
فاعلم انك وصلت للذروه مع نفسك .. وان هذه هي المرحله القصوي من الكتمان .. و عليك ان تبدا
.. بتفريغ ما بداخلك مع احدهم
لا يشترط حل المشكله .. ولكن مجرد الحديث يكفي فقط لتضميد الجرح
... ولهذا .. اشعر وان جوليان جاءت الي من السماء .. للحديث معها
وبرغم من كونها جاهله قليلا .. الا انني اشعر بانها قلبها ابيض .. وطاهر جدا .. خالي من اي
.. نفاق
.. انها علي نياتها جدا ... حتي في مقارنتها بي .. بدت واضحه في تفكيرها
... ورغم ذلك .. فانا افكر
.. انها الاقدار ... شاءت لنا ان نكون مختلفين في اكثر من شى .. عدا المعاناه
.. كلانا نعاني ولكن باشكال مختلفه
.. لدرجه انني اشعر باني اتمني ان اعاني بما تعانيه .. ومتأكده بان هذا الشعور متبادل لديها ايضا
.. برغم من مأساه كلا منا .. ستتولد داخل كل منا مقارنه
ايهما يعاني بطريقه اقل ؟ ولماذا فلانه افضل مني
... لما هي تعيش مع والداها وانا لا
... ولماذا والدتي طيبه علي عكس والدتها
لماذا تعيش في كنف اطباء كبار .. وانا اعيش مع معلمه ؟
مجرد تساؤلات ستدور في خاطرنا .. ولكن سرعان ما ستختفي بمجرد فتح حواراتنا مع بعضنا مره
اخري

..... ..... .... ....

... ومن ناحيه جوليان
... مر يوم .. يومين .. ثلاثه
لم اتفرغ خلالهم في الحقيقه .. فكانت تلك الايام محتكره علي الذهاب الي اطباء ومستشفيات مختلفه
.. بعد ان تعرضت لوعكه صحيه ما .. ازدادت مع ازدياد سوء احوال عائلتي
.. ولم يقتصر الامر علي الوعكه الصحيه فحسب .. بل انتقل الامر الي ان يتشاجر والداي
... من سيصطحبني للطبيب .. من سيشتري الدواء .. من سيرعاني في هذا المرض البشع
.. لم يراعوا كم اثر هذا المرض علي .. وكم هو مؤلم ان امتلك مرض كهذا
.. يعتبر هذا المرض هو سري الثاني .. والذي لا اود ان ابوح به لاي احد ابدا

... والا فسوف يهجرني

بعد ان انقضت ٣ ايام تقريبا .. واخذت جوليان العلاج المناسب .. وبدات تتحسن .. عادت لحياتها
.. الطبيعيه ..وكانت تتوقع رساله من مارين
..الا انها لم تجد لها اي اثر
..كانت تجلس في غرفتها .. تنتظر رسالتها
.. كانت تتوقع ان تراسلها قريبا
.. ولكن زادت الفتره .. واتسعت المده
.. وهنا شعرت جوليان بالخطر
.. في ظل مشاكل اسرتي .. والعراك بين والداي كالبنزين في النار .. ومرضي السئ
كل ما كنت انتظره هو رساله مارين ... وابني عليه الكثير من الامال
... ولكن .. عندما وصلت المده ل ٥ ايام
... ادركت شيئا من اثنين
اما امري لا يهمها .. وكان مجرد لقاء ... لن يتكرر
اما قد توفت امها في العمليه .. وهذا اسوا احتمال
... صار عقلي يدور ويدور
... لا يقاطع تفكيري شى .. سوي ضرب الرصاص في ساحه المعركه بخارج غرفتي
.. احاول ان اجعل نفسي كالاطرش .. لا اعرف ما يدور بالخارج
... ولكن الان .. بدات افكر بجديه
.. هل اذهب لمارين ؟؟ انا لا اعرف منزلها
ماذا لو توفت والدتها ؟؟
.. ساكون وقتها كالصديق التارك وقت الضيق
.. علي ان اعرف حتي احاول مساعدتها واقف بجانبها
.... ماذا افعل ؟؟ لقد راسلتها ولم ترد علي
مارين .. هل ستكونين بخير .. ؟؟؟
... انني اعاني من حاله ال(اوفر ثينكنج) بيني وبين نفسي

.. وفي الضفه الاخري .. عند مارين
... فقد كان الوضع مختلف تماما .. وانقلب من سواد حالك الي حضن دافئ
... عندما ضمت مارين امها عند استيقاظها من العمليه
... افاقت بسلام .. ومر كل شى علي ما يرام
ولكن لان مارين مسؤوله وحدها عن والدتها .. فلم تتمكن من مراسله صديقتها ابدا .. وهذا خطا لا
... يقع علي عاتقها
.. كانت تشتري مارين الطعام من البقاله
... ثم عادت مسرعه الي المشفي
قابلتها امها بوجه بشوش .. وقالت بصوت ضعيف : ساخرج غدا من المشفي .. ونعود للمنزل

... اخيرا
... وهنا ارتسمت السعاده علي وجه مارين .. وطارت جميع الافكار السوداويه براسها
.. ثم ارتمت في احضانها مره اخري .. كلها سعاده وشعور بالانتصار علي المرض
وبرغم تحسن حالها الا انها لم تنتصر بنسبه ١٠٠% .. فلا يوجد من يهزم امراض القلب بهذه السهوله ..
.. ويبدو ان الام منهكه ومتعبه جدا ... ولكنها تتمسك بالحياه قدر الامكان ...من اجل ابنتها الوحيده
... وضعت مارين اكياس البقاله ارضا .. واخرجت منها علبه طعاما بسيطا
.... ثم بدات في اطعام امها المريضه
.... الام : يالك من ابنه باره
لم اتوقع .. وانا اطعمك وانت صغيره بعمر العامين .. ان نتبادل الادوار يوما ما ... اصرت عاجزه لهذه الدرجه ؟؟
!!! مارين : مهلا يا امي وما المشكله ؟؟! ستعودين بصحه افضل من السابق
.. ابتسمت الام بهدوء .. ثم قالت : انا فخوره بك
... انت مسؤوله .. ونضج عقلك سريعا وانت لازلتي في الصف الثالث الثانوي
.. احمر وجه مارين فرحه بما تقوله ... ثم استرسلت والدتها : لو كان والدك هنا .. لفرح كثيرا بك
.. وشعر بالفخر الشديد
... انت مصدر فخرنا يا مارين
... ابتسمت مارين .. ثم قالت :وانا فخوره لانك امي .. ليت الجميع مثلك يا امي

... صمتت الام .. وبرغم سعادتها بما قالته ابنتها .. الا انها شعرت بمغزي في كلامها
فقالت بضحكه مستنكره : ماذا تقصدين ؟؟
: صمتت مارين ... ثم ابتسمت ابتسامه بها شفقه .. وبدات تحكي
قابلت فتاه عند ممشي النهر .. تعرفت عليها.. اسمها جوليان .. انها معي بالفصل .. ولكن لم اكن
... علي معرفه بها لانها ليست اجتماعيه قط
.. انني اقارن نفسي بحال تلك الفتاه
.. انها تعيش مع كلا والديها .. ورغم ذلك حياتها تعيسه جدا .. وتقول انهما علي وشك الانفصال
.. لديها اخ .. ووالديها اطباء .. ويبدو ان حالتهم الاقتصاديه جيده ...ليس كحالنا ابدا
... احيانا اشعر بانها افضل مني
... ولكن سرعان ما افقتي وجلست معك بضعه دقائق .. فعرفت يقينا انني افضل منها
.. انا لا افهم تلك المفارقات .. ورغم انها واضحه وعلي نياتها الا انني لم افهم مشاعرها كامله

صمتت الام .. ثم استرسلت مارين : اااعع اسفه نسيت انك لازلت علي سرير العمليه .. لماذا اتحدث في امر كهذا الان !!
... قالت الام بهدوء : انه حماس الصداقه
عندما يجد المرء شخصا يتبادل معه حوارات .. خصوصا في امور دقيقه وخاصه كهذه .. فسيصبح ذلك الشخص ذو مكانه هامه لديه .. وسيشغل حيزا من حياته ...
... انا لم ار جوليان ولم اعرف عنها سوي ما قلتيه .. ولكن تبعا لكلامك

.. انها تعيش وضع صعب .. لا نستطيع القول ان كان اصعب مننا ام لا
.. ولكن لا يخدعك المظهر بان لها والدان .. انها تعيش حياه سعيده
.. هناك جزء مظلم من الحياه يوجد عند كل شخص .. ولست مجبرا لتعرفه
.. وبالتاكيد هناك الكثير انت لم تعرفيه عنها .. وهي كذلك .. لاتعرف الكثير عنك
.. ولذلك لا تقارنوا طبقا لتلك الامور السطحيه
هناك ما هو اعمق .. فالنفس تختزن الكثير ... والعقل لا ينسي القديم .. ولكن الفم لا يقول الا
.. القليل
.. اياكي ان تقارني نفسك بها .. فاحساس الطفل بانفصال والديه شعور سى جدا
لديها اخوه صحيح ؟؟ ولكنها ليست اجتماعيه
والعكس بالعكس معك .. انت لديك الكثير من المعارف
انه العدل وقسمه الحياه في كل شى .. فلا تحكمي من المظهر
... ساخبرك بامرين .. والخيار في يدك انت
.. اذا شعرت بان جوليان فتاه سويه .. وصديقه وفيه
.. فعليكما ان تصنعا خيط الصداقه بينكما .. وان تصير صاحبتك في طريق الحياه الوعر
واما ان تكون تتصنع وقلبها ممتلئ بالحقد والمقارنات .. فاياكي والعبث مع هذا النوع من
.. الاشخاص ..وابتعدي فورا

... كانت تسمع مارين كلام امها .. كمن ينصت الي موسيقي عذبه
.. فيدخل قلبها .. وتنصت اليه انصات كله احترام وتقدير
... وهنا ردت مارين : لقد فهمتك
... ولكن اعتقد بانها نقيه القلب . ولا اتوقع منها الخبث .. ولكن ساتاكد من هذا
الام : نعم .. فرفيق الطريق ليس اي شخص .. بل يجب انتقاؤه بعنايه .. وهذا لا يعني ان يكون
.. خالي من العيوب
.. لكل انسان عيوب .. ووجب علينا تقبلها
... ولكن العيب الذي لا يمكن تقبله .. هو النفاق
... مارين : لقد فهمتك
.. ولكن يا امي .. انا اشفق عليها
.. اشعر بانها جاهله تماما .. ولا احد يتفهمها .. ولا ام تهتم لامرها .. او تنصحها لحياتها ومستقبلها
.. لقد اخبرتني بانها امها غالبا ما تكون ضدها
.. هذا ما كنت اقصده بكلامي
.. الام : هذا اكثر ما يمكن ان يسبب اذي في حياتها
فلا فتاه سليمه النفس الا بدواء الام
... مارين : عندك حق
... اعتذر عن اجهادك في الكلام .. وجب عليك الراحه
.. الام : لابد انك تعلمت من موقف كهذا امورا كثيره ..صحيح؟؟

.. اياك والمقارنه .. فهذا لا يدل الا علي سفه العقل وسواد القلب
.. اشفاقك علي الناس لا يعني ضعفك .. بل يعني نضجك

الاقدار متغيره لدي الناس وبعضها .. فلن تجد من هو سعيده في كل شى .. ولن تجدي من هو تعيس في كل شى
... فالارزاق والابتلاءات مقسمه بالتساوي علي البشر
.. سعادتك ستكمن في مساعده الاخرين.. فلا تبخلي علي اي احد بمساعدته حتي لو بكلمه بسيطه

كانت تلك افضل جلساتي مع امي .. اشعر انني اخذت منها الكثير من النصائح والعظات ...وطاقه ايجابيه اعادت الي حيويتي ...

.. ولكن كان هناك جلسه اخري .. منذ شهر تقريبا
... عندما كانت تحدثني عن مستقبلي .. في الدراسه .. والشئون الاخري .. كالزواج بشاب صالح والنجاح في الحياه ..
.. ساحكي عنها ولكن فيما بعد

... والان .. اخبرتني بانها سوف تنام قليلا
.. وفي صباح الغد سنستعد لمغادره المشفي ونعود للبيت
ورغم سعادتي بهذا الخبر الا انها مهمه كبيره .. ساشرف علي ادويه امي وصحتها .. ولكنني ساتحمل تلك المسؤوليه

... نامت امي
.. ولم يكن لي مسؤوليات للقيام بها .. وهنا شعرت بانه وقت مناسب لمراسله جوليان
..اتمني الا تكون قد نستني .. او حدث لها امر ما مع عائلتها
.. وصلت رسالتي الاولي الي جوليان ( مرحبا جوليان .. كيف حالك ؟؟ اتمني ان تكوني بخير اعتذر عن رسالتي المتاخره في الليل .. وقد وعدتك ان نتراسل ولكن صعب علي الامر بسبب ظروف امي كما تعلمين ...
والحمد لله قد تمت العمليه وهي الان بحاله افضل .. انتظر ردك .. ان تاخرت في الرد في الصباح فاعلمي اني مشغوله قليلا .. ولكن حتما سارد عليك )

..... .... ....

... كنا في المساء ..وكالعاده انا لا انام في الليل .. بسبب الكوابيس
.. بدات ايأس حقا من امر مارين
... ولكن يا فرحتاه عندنا رايت رساله قادمه من الهاتف ... انها مارين اخيرا
... وهنا بدنا المراسله

جوليان : اخيرا !! كيف حالك ؟
!! مارين : انت مستيقظه !! هذا جيد

... جوليان : طبعا مستيقظه .. لا اتمكن من النوم بسبب احلام سيئه
مارين : اتعانين من الارق ؟؟
... جوليان : ربما
... مارين : حسنا

.. صمت كلانا لبرهه .. وكنا ننتظر الاخر ليبدا سؤالا
.. وهنا بدات اواجه عقبه ما
.. الحوار علي الهاتف ليس رائعا للدرجه
.. face to face ليس كالحوار
فانا لا اري تعابير وجه من امامي .. ولا افهم نظراته .. ولا اتلقي افكاره .. كأنني احدث شخص
.. مجهول وليس مارين شخصيا
اشعر وان .. الحوار الهاتفي ليس الخيار الجيد
.. خصوصا وانني لن احب الحديث عن اسرار شخصيه مكتوبه برساله نصيه .. لتحتفظ بها
.... لازال الامر صعبا .. فهي ليست الشخص الذي اثق به 100% .. فلم نلتق سوي مره
.. بدات مارين سؤالها كالعاده .. لانني لست بارعه اجتماعيا كما قلت
مارين : الا تشعرين باي تحسن تجاه عائلتك ؟
.. جوليان : كلا .. الامر يزداد سوءا
...مارين : حسنا .. دعنا ننسي ذلك
اخبريني .. ما هي اهدافك في الحياه ؟؟
جوليان : اهداف ؟؟ حسنا
.. اود ان اعيش حياه بسيطه بلا مشاكل
... سواء بصلح الوالدين .. او بانفصالهما
... اريد فقط ان اعيش في هدوء نفسي واطمئنان

... وكالعاده لاننا نتراسل عبر الهاتف .. لم ترد مارين لوهله
... واخذت تفكر في رد
... اما علي الجهه الاخري
.. عند رؤيه مارين رد صديقتها بهذه الطريقه
.. ادركت يقينا بانها جاهله .. وان لا يد لها في جهلها .. ولكن كله من افعال والديها
... هذا ليس هدف وليس طموح .. ولم اقصد ان اسالها سؤالا لتكون اجابته كهذا
... وهنا ردت عليها : لا اقصد هذا
.. انني اسال عن ذلك الباب .. الموجود بنهايه النفق
.. الباب الذي اذا عثرتي علي مفتاحه فستشعرين بالرضا في حياتك
.. جوليان : حسنا .. اعتقد ان هذا الباب هو كما اخبرتك حقا
... اريد انا اعيش بسلام .. بلا مشاكل
مارين : الا تطمحين الي ان تصيري شيئا ما في المستقبل ؟؟

... جوليان : شيئا كماذا ؟؟ شخصا مثلي لا يتمكن من الوصول لشى .. وانا لا اود الوصول لشى
... وانا .. غير مؤهله للوصول لشئ
هكذا يقولها لي والداي دائما .. ولم افكر مسبقا في تغيير كلامهم .. انا فاشله فعلا

... صمتت مارين
.. وعلمت بان لا تفكير لها في حياتها سوي الحياه البسيطه
... وهذا يدل علي شده معاناتها
.. مارين : اتعلمين شيئا ما
.. عليك ان تبني امال تعتمدين فيها علي نفسك وقدراتك .. لا علي غيرك
.. حتي تتمكني من تحقيقها
فاذا بنيت املا علي امر كهذا .. فلن تستطيعي تحقيقه .. جربي التفكير بطريقه مختلفه
جوليان : اقدر كلامك .. ولكن في الحقيقه انا محور الخلاف بين والداي .. ولهذا فالامل في انا فعلا
.. مارين : لم افهم
جوليان : لقد اتفق والداي علي الانفصال بالفعل ... بسبب الخلافات بينهما
.. ولكن بسبب وجودي هنا .. وصغر سني .. وعدم ادراكي
رفض كلاهما هذا الفعل الجرئ .. وبقيا يعيشا معا بدافع تربيتي .. ولكن الحقيقه هي ان كل ما فعلوه هو تدميري لا غير
.. اخي لا يحتاجهم .. انه علي وشك انهاء مرحلته الجامعيه في مدينته .. ويستطيع العيش بنفسه
.. المشكله في انا
وهنا ظهرت منبع مشاكل جديده ..من هو المسؤول عني في ظل تلك الخلافات ؟
.. عند حدوث مشكله تخصني .. ولتكن وعكه صحيه مثلا
فمن هو المسؤول عن علاجي ؟؟
.. (لماذا انا ليست انت ؟؟ )هكذا تتساءل امي
فيرد ابي ..( هذه واجباتك الشخصيه .. ما علاقتي انا ..)
فترد امي ردها المعتاد : اوليست ابنتك .. فلتفعل شيئا
.. انني اكره ان اكون عاله عليهم .. لانهم يذلوني بهذا الامر
" ... وكلما رأوا وجهي يقولون لي " نحن نعيش معا بسببك فقط لا غير
.. تلك الكلمه تشعرني بذله نفسي واهانه
كلما حدثت الخلافات بينهم يقع الاتهام علي .. واني السبب
.. ومن هنا .. كان كل تفكيري هو التخلص من تلك المشاعر السلبيه حتي احيا حياه طبيعيه
.. لقد بت افكر
لو انفصلا .. هل سارتاح فعلا ؟؟
ولكن مع من ساعيش ؟؟؟
ومن سيهتم بامري ؟؟
لم اعد افهم ما الذي استطيع فعله للتخلص من هذا ..وما الذي سيرضيني ؟ ولكن كل ما اريده هو السلام النفسي ...

.. شعرت مارين بمعاناه جوليان من خلال كلماتها
.. لقد ذكرت امورا لا ينبغي ذكرها امام احد
.. وتبدو وانها مضطربه في كلامها لا تستطيع ترتيبه او تنقيحه لعرضه علي الاخرين
.. هذا الفتاه اكثر من مسكينه فعلا
..تاخرت مارين في الرد بسبب كتابتها لرساله طويله نوعا ما
.. اخبرتني امي ذات يوم .. بان النجاح في حياتك لا يعتمد علي شى سواك )
.. لا يعتمد علي الوالدين .. او المال .. او غيره
.. بدليل وجود ايتام ناجحين
.. والكثيرين الذين كانوا فقراء في حياتهم اصبحوا قدوه لغيرهم عندما كبروا
.. كما ان الامر لا يعتمد علي اختيار طريق معين
.. ولكنه يعتمد علي السعي في الطريق المختار لك
.. بمعني .. لا تطمحي في تغيير مسار حياتك الموجود .. فهو مكتوب عليك قدرا
..بل اطمحي لتحسينه واسعي لجعله افضل من اي مسار اخر
كثيرا منا يفكر بطريقه خطأ ويود ان يغير حياته .. وكلما سعيت لهذا اضعت وقت اكبر .. وصحه ... اكثر
.. عليك بالرضا بما انت فيه .. واسعي لجعله افضل
.. ولهذا .. اطلب منك التفكير بطريقه اخري
.. لا تفكري في صلح والداك
.. بل فكري في صلح حياتك الشخصيه
... لماذا لا تفكري في تحسين قدراتك الدراسيه .. والمذاكره اكثر حتي تتفوقي
.. لماذا لا تفكري في مجال معين تطمحي اليه لتعملي فيه عندما تكبرين
لماذا لا تبني امل علي ان سيكون لكي زوج صالح وعائله تحتاج اليك .. يجب ان تكوني مسؤوله تجاهها ...
.. هناك الكثير من شئون الحياه للطموح اليها ليس فقط الوالدين
.. وببساطه يا جوليان .. فهم سيرحلان يوما
... نفسيا .. كحالتك ... . او روحيا .. كحالتي
... ولكن اذا ذهبا .. فلا تذهب معهم المواعظ والامال
... كم كان يتمني ابي ان يراني ناجحه في حياتي
.. لقد كان يناديني في صغري بالدكتوره العبقريه
.. ولذلك قطعت علي نفسي عهدا ان اصير طبيبه بالمستقبل
فلماذا لا تملكين طموحا ايضا ؟؟
.. وعلاوه علي ذلك .. فقد اخبرتني امي يوما
.. بانه لا يوجد احساس افضل في حياتك ..من تكوين اسره سعيده انت المسؤول عنها
... يال سعاده الفتاه عندما يتقدم اليها شاب حسن الخلق يطلب يدها
... ياله من شعور رائع اتحري شوقا لتجربته في المستقبل
.. هناك الكثير والكثير ينتظرنا في المستقبل يا جوليان

..فمهما صعبت احدي المراحل .. ستمر حتما .. عاجلا ام اجلا

... كانت تقرا جوليان الرساله بتمعن
.. كانت معجبه بطريقه تفكير مارين المختلفه عنها جدا
... ورغم انها لم تفكر هكذا مسبقا .. شعرت بان هذا التفكير هو الصواب .. برغم صعوبه تنفيذه
وهنا استرسلت مارين في رسائلها : بمناسبه الحوار .. كيف ترين الحب ؟؟
.. جوليان : حسنا .. انها مسأله معقده ولا اعرف كيف تبدأ
.. وكل ما اعرفه عنها هو المشاكل
.. مارين : هذا في ظاهرها
.. ولكني اود ان اعيش بعض الجانب الرومانسي في حياتي
اريد ان يصبح لي صديق في حياتي.. وندخل معا في قصه حب ونتزوج بعد التخرج
.. يالها من طموح
... ثم استرسلت مارين في ارسال الوجوه الضاحكه
ضحكت جوليان وقالت : كلا لم افكر في هذا الامر
مارين : اخبرتني امي مرارا وتكرارا ان الامر ليس بهذه السهوله .. ويجب علي ان انتظر الرزق
..ياتي الي والا اتعجل
.. علي ان احافظ علي كبريائي ..والا اجرحها ابدا
.. جوليان : حسنا .. كلامك غير مفهوم فعلا
فلم يسبق لي ان تحدثت في امور كهذه .. ولم يخبرني احد مسبقا كيف اتعامل معها .. ولا افهم في
.. تلك الجوانب المعقده
.. فكما تعلمين .. لا استطيع الحديث كالناس الطبيعيين
.. فماباالك بالحديث عن امر كهذا .. مع شاب غريب
اظن الامر صعب نوعا ما
... مارين : نعم .. انه يحتاج ذكاء اجتماعي عالي
.. ولكن لا داعي للعجله .. فلنعش طفولتنا البائسه اولا

.. كان الحوار جادا اولا .. ولكنه انقلب بمزاح المراهقات
... شعرت بان مارين تمر بلحظه جيده .. ومفعمه بطاقه ايجابيه
... ولكن
كان الحوار نذير لبدايه امر جديد سيحدث لي قريبا .. ولكن اشعر وان هذه الرساله جاءت الي من
.... السماء.. لتنبيهي من شئ ما
يالها من نصيحه جيده .. ولكن هل ساستستخدمها اصلا ؟؟؟

الفصل الثالث : صديق جديد .. ام عدو لدود ؟؟

.. غالبا ما يريد المرء الحفاظ علي ما يتمسك به في الحياه .. خاصه ان كان امله الوحيد
... وهنا .. يبذل قصاري جهده ليحافظ عليه
... اذا امتلك الشخص صديقا واحدا .. فعل كل شى ممكن ليبقي معه
.. سيكون بجانبه وقت الشده .. ووقت السعاده .. ويدعمه بكلماته .. ويشاركه جميع لحظاته
... فاذا كان الآخر صديقا وفيا .. رد اليه الجميل
.. واذا كان غدارا .. نكر الجميل .. وتجاهله .. وتكبر عليه
... وهنا نصل لنقطه النهايه ... فتنقطع الصداقه شيئا فشيئا .. ويتمزق الخيط بينهما
... فيتجه المسكين لمسار الاكتئاب ..ويذهب الاخر غير مبالي بما حدث
.. انني امثل الشخص الاول فعلا .. واود الحفاظ علي اخر ما املكه
.. انها صديقتي مارين .. لقد جاءت في وقتها المناسب
.. جاءت في وقت الشده ودعمتني بكلماتها
.. وانا لن انسي هذا الجميل ابدا
.. وسابقي ارد لها هذا العرفان وسنبقي اصدقاء للابد
.. ولكن السؤال هنا
هل هذا الشعور لدي مارين ايضا ؟
هل هي تود الحفاظ علي صداقتنا ؟ ام انها ليست الصديقه المخلصه المتوقعه ؟؟
... اخشي ان تخدعني يوما ما
هكذا افكر ... ماذا تتوقع من شخص خانه اقرب الناس له ؟؟ والداه واخيه ؟؟
... سنري عما قريب
ولكن المهم هنا ..انه مهما حدث ... فسأظل انا العب دور الصديقه المخلصه.. وعلي ان اعرف ما ..هو الدور الذي تلعبه مارين

... انتهت اجازه نصف العام .. وبدا الجزء الثاني من العام الدراسي
.. انا في الصف الثالث الثانوي .. ولا اطمح الي مجموع او كليه معينه
.. انني اطمع في الراحه النفسيه فقط
.. لم اتحدث بشأن الامور الدراسيه من قبل .. فهذا ليس محور الحكايه
ولكن الامر صعب جدا .. وطويل .. ويحتاج للصبر والصمود
.. ومراعاه من الاهل
... ولكن الحمد لله .. لا املك ايا منهم

ساذهب في اليوم التالي الي المدرسه ..وسيكون يومي الاول بعد معرفتي بمارين .. وسنقضيه معا ... طبعا

... بدأ اليوم المدرسي .. وكنا نجلس معا
.. قضينا بعض الوقت الممتع .. وبعض المغامرات المضحكه
.. ولكن هذا ليس اساس القصه حتي اسرد عليكم ما حدث
.. ولكن باختصار .. كانت مارين مفعمه بالطاقه .. فانشغلت باستفزاز المعلمين والسخريه منهم
... عوقبت اكثر من مره .. ولاني لا افعل شى سوي الضحك الصامت .. فقد كنت اعاقب ايضا
.. في تلك الاوقات .. صنعنا معا بعض الذكريات الجميله
وبدت تقوي صداقتنا اكثر واكثر .. وعلمت بان صداقتنا لا تعتمد علي المآسي فحسب .. بل هناك
.. جانب مشرق ايضا

... وفي ذلك اليوم .. كنا نجلس معا في الفسحه
.. كانت مارين تتناول السندوتشات
.. اما انا فقدت اشتريت بعض الحلوي
بدات مارين حديثها : كيف حالك الان .. ؟؟
.. جوليان : ارجو الا تسالي هذا السؤال .. فحالي لا يتغير الا للاسوا
... مارين : حسنا .. اسفه
.. ولكنني .. سعيده باني وجدت صديقه اخيرا
برغم وجود العديد من الزملاء والمعارف .. اشعر بانك مميزه بينهم
.. ابتسمت لما قالته .. ثم اكملت كلامها : واكثر ما يميز صداقتنا .. هو ماضينا السيئ
.. صداقتنا اعتمدت علي طاقتنا السلبيه فعلا .. وهذا ما جعلها تقوي بسرعه
.. لقد صمد كلانا اما المصاعب بفضل الاخر
... ولهذا نستطيع القول .. انها صداقه جميله ..ولكن عليها صبغه سوداء
.. تتسم بالقوه .. ولكن داكنه وتمتلئ بالمعاناه
... وانا اتعهد علي انها ستدوم للابد
... ردت مارين : نعم .. لنبقي اصدقاء للابد
...ولنجعل صداقتنا كالحديد لا تنكسر .. وكخيط الحرير الجميل الذي لا يتعكر

.. وهنا اطمئن قلبي لما كنت افكر فيه مسبقا
... وشعرت بالامان اكثر
.. واستمر جلوسنا في الفسحه
.. حتي جاء احدهم
.. كان معلما ... واتجه الي مارين تحديدا
iQ ثم قال لها : الست انت مارين الفائزه بمسابقه ال
.. مارين : نعم
المعلم : حسنا .. نود ان تاتي معي لحظات في مكتبه المدرسه .. فهناك ما هو مهم نريد اخباره لك
... ولزملائك المشاركون بالمسابقه

.. وافقت مارين .. ثم استاذنتني وذهبت .. وجلست انتظرها

.. وكعادتي .. سرعان ما اجلس بمفردي .. تاتي الي افكار سوداء
.. ولم تهون علي سوي تلك الشوكلاته في يدي .. وجلست التهمها كالمحرومين
.. اشعر وانني انتقم من شئ ما عندما اتناولها بهذه الشراهه
.... ولكن ما هو ؟؟ ... لا اعرف .. اظن انني لن اقول ابدا
... وبينما انا اكل
.. لاحظت ان شخص ما ياتي من بعيد ويتجه الي
... ويقترب شيئا فشيئا
.. حتي وصل امامي .. ولم يكن البعد بيننا سوي متر تقريبا
انه شاب .. بدا علي وجهه الوسامه .. ولم يكتفي بجمال ملامحه .. بل ظهر عليه اخلاق ووجه
.. خجول وهو متجه الي
ولكن لو كان خجولا .. لماذا جاء الي فتاه حمقاء مثلي ؟؟
... قال الفتي في هدوء : مرحبا

..صمت .. ولم اتحدث .. اعرف جيدا اني فاشله في الحديث
.. خصوصا مع الذكور .. سارتبك جدا
.. لم ارد التحيه .. فصمت الشاب هنيهه .. ثم اكمل : سررت بلقائك
لم ارد ايضا .. ثم تابع : الست انت جوليان ؟؟
.. حركت رأسي معبره (نعم) في خجل

.. التفت الشاب للخلف ينظر حوله
.. ثم اقترب خطوتين .. واكمل : يعجبني هدوءك في الفصل
... انت رائعه حقا

.. تعجبت لكلامه .. واغلق فمي بالمفتاح .. ولم اعرف ماذا اقول
.. وظهر علي وجهي علامات الدهشه .. من انت .. وماذا تريد .. وما الغرض من قول هذا

رآني مرتبكه .. فقال في خجل وبساطه : ايمكن ان نصير اصدقاء ؟؟

.. حسنا .. لم اجرب ان يكون لي اصدقاء شباب من قبل .. بل لم يكن لي اصدقاء مسبقا اصلا
ولكن .. لماذا هذا الطلب الغريب ؟؟
.. يبدو الامر كالعرض المجاني لفتره محدوده .. ولكن لا تعرف اهي بضاعه جيده ام رديئه
انه لا فائده منه ولا تحتاجه.. ولكنه مجاني .. فلم لا ؟؟؟؟؟
اشعر وانه استغل نقطه ضعفي رغم عدم معرفته .. وهي وحدتي وعدم محادثتي لاي احد سوي
.. مارين
ولا اعرف هل صداقه شخص مثله ستنفعني ؟؟ ام انها ستحدث مشاكل ؟؟ لا استطيع التعامل مع
... موقف عصيب كهذا
.... لقد توترت .. وبدات ارتبك .. وبدات اتأتئ بكلمات غير مفهومه

.. وهنا استغرب الشاب قائلا : لم اتعمد مضايقتك
.. انه مجرد طلب بسيط فحسب .. وساكون سعيد بموافقتك عليه
.. اسمي الفيرد .. وانا مساعد امين فصلنا

.... لم اتكلم
.. تابع الشاب نظراته حوله .. والتفاته للخلف
... ثم قال : حسنا .. لتجيبيني فيما بعد .. لنكمل كلامنا لاحقا .. علي ان اعود حاليا للفصل
... وداعا

... ثم غادر
... ولم يرن جرس الفسحه بعد اصلا

جلست محتاره .. ماهذا .. من يكون حتي ياتي يكلمني
... لماذا ظهر فجاه .. وغادر فجاه
!!لماذا اشعر بالقلق الشديد .. واشعر بالخطا حيال ما حدث رغم اني لم افعل اي شى ؟؟
..صرت متوتره وافكر كثيرا واثيرت الكثير من االتساؤلات
.. حتي وجدت مارين جاءت امامي فجاه
ثم صاحت : ما هذا التجاهل ؟؟
.. جوليان : ااه .. اسفه لم الاحظ وجودك
اين كنت ؟؟

... جلست مارين وهي تتأفف ...ويبدو علي وجهها الاخبار السيئه
فسألت مره اخري : اين كنت ؟؟؟ اهناك شى ما ؟؟؟
... لم ترد مارين
... ثم رن جرس الفسحه .. فصعدنا لفصلنا
... وقبل ان تبدا الحصه
سالت مارين للمره الثالثه : تبدين حزينه .. اهناك شى ما ؟؟
.. مارين : كلا لا شى .. توقفي عن السؤال
جوليان : اين كنت اذا ؟؟
... مارين : كما سمعت من المعلم .. يريدني في اجتماع بخصوص المسابقه
جوليان : وماذا بعد ؟؟
مارين : لا شى .. اعطاني نجمه مع مرتبه شرف
جوليان : هذه اخبار رائعه !! لم الحزن اذن ...؟؟؟

.... صمتت مارين ولم ترد .. حتي بدات الحصه
.. وبقينا علي هذا الحال لاخر اليوم .. احاول جذب طرف الحديث
.... ولكن شعرت بان هناك امرا ما احزنها فجاه
... حتي انتهي يومنا الدراسي .. وعاد كلانا للبيت

... وانا افكر في حال مارين .. وامر الفريد الغريب الذي لا افهمه
.. وسرعان ما دخلت بيتي
... حتي وجدت الاجواء الصامته .. والاضواء المغلقه
.... هدوء غريب .. كما لو كان يسبق عاصفه شرسه تبتلع كل ما فيه
ما هذا ؟؟
... لم اجد ابي .. ولا امي
... ولا حتي اخي .. لابد انه لم يعد من مدينته الجامعيه

.. دخلت غرفتي في كل هدوء .. وخلعت الحقيبه ..بدلت ملابسي
... ثم جلست افكر
.... اشعر بان هذا اليوم غريب ... غريب جدا
.. هناك ما يقلقني بشده .. ويستثير عقلي
.. انه امر والداي .. واكتئاب مارين المفاجئ
... والاكثر هو امر الفريد
... كثيرا من الافكار المضطربه .. والاسئله مجهوله الاجابه
... وامورا خفيه لا افهمها
حسنا .. ما الحل ؟؟؟
... بعض الحلوي

.. وجلست كالمجنونه اتناولها .. وكالعاده اشعر بانني اقتل نفسي وانا اكل
.... ما هذا الاندفاع ؟؟؟ لا افهم
... جاء الليل
... وانا وحدي في البيت .. مع افكاري فقط
... وصلت الي رساله فجائيه
!!! والافضل انها من مارين
.. لم ارد مراسلتها بسبب مزاجها السيئ فانتظرتها هي تبدا .. والحمد لله قد حدث
... وسرعان ما اطلعت عليها
لاجد الرسائل كالتالي .. ثم نبدا الحوار
.. مارين : كيفك يا جولياااااااان
استمتعت اليوم كثيرا معك .. انه اليوم الاول من نوعه .. ولكنه سيتكرر غدا وغدا وغدا ... اليس كذلك ؟
جوليان : ماذا حدث فجاه ؟؟ اولست كنت مكتئبه ؟
... مارين : اتعلمين .. احبانا اتكاسل وانا اكتب اسمك جوليان علي التيكست ما رايك لو اختصرنا الاسم قليلا ؟؟ ما رايك في اسم مدلل ك(جولي ) ؟؟
جوليان : حسنا .. هذا جيد
مارين : ما رايك لو خرجنا معا في الغد لنشرب بعض القصب؟
.. جوليان : اااا

مارين : اود الذهاب للملاهي ايضا
... جوليان : الحقيقه انه صعب نوعا ما
.. مارين : دعينا نذهب لنتمشي عند النهر
!!! جوليان : كفي عن الكتابه واقرأي رسائلي
مارين : ماذا لو شربنا بعض القهوه .. انا لا احبها .. لكن رائحتها جميله
!!!!! جوليان : مارين
مارين : ؟؟؟
... جوليان : مزاجي سى فعلا .. ولا اود المزاح
... مارين : حسنا
.. اعتذر لهذا
جوليان : وانا ايضا .. ولكن لست في وقت للضحك ابدا
مارين : اهناك امر ما ..؟؟؟
.. جوليان : لا اعرف .. لا اعرف فعلا .. ولكن لاشك ان هناك مصيبه تحدث
... مارين : لم افهم
... جوليان : انسي ذلك
مارين : دعينا نركز في الغد .. هيا انهي واجباتك المدرسيه واستعدي ليوم دراسي جديد
... جوليان : حسنا ساحاول
مارين : اتحبين ان نذهب غدا في المساء للتنزه قليلا ؟
جوليان : لا مانع لدي ..فلنتقابل في الساعه ٦ .. امام النهر
... مارين : عُلم

.. انتهي الحوار ..وانا لا افهم ما سر تلك الطاقه الفجائيه .. نهض كلانا للدراسه
... ثم انتهي اليوم .. وانا وحدي بالبيت
... لم يسال عني احد .. ولم اعرف شيئا عن احد
كان يوما مرعبا .. اقضيه وحدي بالبيت .. وانا اسبح في افكاري .. كلما حاولت السباحه تسجبني
... الدوامه لاسفل ..ويزداد الامر عمقا وسوءا .. حتي غرقت
.. فكانت ليله سوداء ... لم تحدث من قبل ابدا

نهضت في الصباح .. وفكرت حقا الا اذهب للمدرسه لشده الاكتئاب والتفكير الزائد عن اللازم
.. ولكن قررت ان التزم بيومي .. وان اذهب ..
.. برغم قلقي الشديد.حيال والداي
!!!! اين هما !!! لماذا لم يسألا عني

.. اتجهت للمدرسه ... وهناك لم اري مارين قد وصلت بعد
جلست في مقعدي .. وكنت انوي اخبارها عما حدث بالبارحه .. وعن ذلك الغموض الذي اعيش
.... فيه
.... اريد من يقف معي ويهون علي هذا الامر الغامض

... وهنا جاء من لا يراد مجيئه
... ووضعني امام الامر الواقع
.. ووقف امامي .. وبدا يفتح حديثه مجددا
.... انه الفريد
... لم البس ببنت شفه
... وانتظرت ما يود اخباري به
الفريد : كيف حالك اليوم ؟
.. جوليان : حسنا .. انا ... بخير
... الفريد : اود اخبارك بامر ما
جوليان : ماذا ؟
.. الفريد : انه بيني وبينك

... صمت .. وبدا علي قلبي رعبا فوق رعب
ماذا يريد .. اهو واحد ممن يعانون بالحياه ايضا ؟؟
ايود اخباري بامه المطلقه ؟؟ او والده المعاق ؟؟ او والدته الارمله ؟؟ او اخيه المشلول ؟؟
.. ماذا يريد ؟؟

ساد الصمت بيننا .. ثم قال : اتسمعيني ؟؟
جوليان : ماذا ؟؟ ما الامر ؟؟؟
... الفريد : رجاء
.... ابتعدي عن مارين
جوليان : ماذا .. مهلا . لماذا ؟؟؟

.. التفت الشاب سريعا .. ثم عاد ادراجه .. هامسا : اسمعي الكلام
.. ثم ذهب بسرعه
.. وسرعان ما وجدت مارين دخلت الفصل ... متجهه الي
!! ثم القت بحقيبتها قائله : كيف حالك اليوم
تأتأت في كلامي .. وترددت لحظات .. ثم استجمعت كلمتين و قلت : الحمد لله
... ثم ساد الصمت .. وبدات الحصه

.. ولم اعرف ما هي الماده اصلا .. ولكن كل ما شعل بالي
.. كلمه الفريد
ماذا يقصد .. لماذا يطلب مني امر كهذا ؟؟؟
وماهي معرفته بمارين حتي يأمرني هكذا ؟؟
ايمكن ان يكونا اصدقاء وانا لا اعلم ؟؟
ام انه يفكر في شى ما لا افهمه ؟؟؟؟

.. وبرغم من انه شخص لا اعرف عنه اي شى سوي اسمه
.. فقد رعبتني كلمته .. وجعلتني لا انطق كلمه مع مارين
بل شعرت بالخوف والرهبه منها طوال هذه الحصه ..لدرجه انني اعتبرتها مثل الزومبي يجلس بجانبي ....

وما ان انتهت الحصه .. حتي كسر حاجز هذا التوتر .. وقالت مارين : الي اين سنذهب اليوم في المساء .. كما اتفقنا امس؟؟
.. لم ارد سوي بكلمه : لا ادري
.. مارين : اهناك امر ما .. اشعر بان هناك ما يشغلك
... جوليان : كلا

.. وهنا تذكرت لوهله اني كنت اخطط لاخبارها عما يحدث ببيتي
... ولكت صمت .. ولم اذكر اي شى
مارين : حسنا .. دائما ما تبدين حزينه .. ولكن اليوم ليس كالسابق .. ماذا بك ؟؟
! هل ستخفين عني ؟؟ هذا ليس من عادتك

.. انها تضغط علي .. وانا لا اتحمل ذاك ولا ذاك
.. هل اسمع نصيحه الفيرد واصمت
.. ام اسمع لها واحكي ما بداخلي
... هل الامر صعب ام انني ابالغ
... خطفت نظره سريعه بتجاه الفيرد
.. فاجده يضحك ويمازح اصدقاءه
... فعلمت بانه لا يهمه شى
... فبدات حديثي لمارين
.. حسنا .. وضعي مجهول حقا .. والداي ليسا بالبيت .. وانا لا اعرف لماذا .. واين هم )
.. قضيت امس كله وحدي .. ولم يصيبني سوى افكار سوداء ماساويه
... ولم يتصل بي احد ولم يسألوا عني
لا استطيع وصف شعوري المحطم حيال هذا .. ولكنني قد تعبت ... تعبت بما يكفي ...انني ادمر في صحتي اكثر واكثر .. (

.. تنهدت مارين ... ولم تعرف ماذا تقول
... اخذت تفكر في رد ما
... وصمت كلانا

.. وقتها علمت انني كالبركان الخامد ..ان لامسه الصهير انفجر فجاه
ان سالني احد عن حالتي .. فانني بلا وعي ساذكر له كل شى .. واصبح شكاءه بكاءه كعادتي مثل اخت طه حسين ...

لم يحدث شى خلال هذا اليوم ..اكتفت مارين بوجودها معي في المدرسه .. لم تتكلم كثيرا .. فقد
.. فهمت انني لا اود الحديث عن شى
.. ولكن قالت ونحن نغادر المدرسه
( لا تنسي معادنا اليوم .. الساعه ٦ )
.. ووعدتها بهذا .. بما ان والداي ليسا بالبيت اصلا ... وقد خططت لشراء الحلوي وتناولها
.. ومحاوله النوم قليلا
... عدت لمنزلي
... فتحت الباب ودخلت
... وسرعان ما اغلقته
.... حتي هل احدهم علي ..و جذب ذراعي بقوه .. ثم القاني بالغرفه .. واغلق الباب بالمفتاح

الفصل الرابع : خسران عائله .. واصدقاء .. ونفس

... وكعاده كل فصل .. احب ان ابدا ببعض الشكوي ..مع كلمات منتقاه بعنايه
.... هذه المره .. كانت شكوي تلامس قلبي .. وبقيت افكر فيها لمده
.. لقد جاء الي احد الشباب .. يدعي الفيرد
لقد حاول محادثتي ومصادقتي ... ولكنني لم اعرف كيف اتصرف في امر كهذا فعلا ...ليس لدي
خبره مسبقه .. او سابق تعامل .. او نصيحه استفيد منها
.. ان كنت اعيش حياه طبيعيه .. كنت ساسل امي عن موقف كهذا
ثمه شاب غريب ... كيف اتعامل معه .. كيف اتخلص منه .. او كيف تكون الصداقه به ؟؟
.. فكرت مرارا وتكرارا ان اتخذ خطوه كهذه .. واذهب لاسال امي
.. ولكنني عصرت رأسي .. كيف ابدا لها الحوار
بماذا يجب ان اخبرها ؟
اعلي ان اسالها عن نصيحه ؟؟ ام اصمت افضل ؟
اوليس عليها ان تخبرني كيف اتصرف في موقف حرج كهذا
.. كنت مابين نارين
هل اسالها برغم تجاهلها وعدم اهتمامها .. واتحمل توبيخها
ام لا الجأ لنصيحتها .. واكتفي بمحاوله التصرف وحدي
... انا لست بارعه فعلا .. واحتاج لنصيحه احدهم .. كالنصيحه التي اخبرتني بها مارين

.. كما انني اخشي ان يعلم والداي امر كهذا فيوبخاني .. بل يوئداني
كانت مساله محيره بيني وبين نفسي .. ولكن حسم الجدال فعلا عندما وجدت ان لا احد يهتم بامري
... اصلا وانهم ليسوا بالمنزل ... فلم اخبر احد
... ولكن .. ان خيرتني فعلا
.. فانني اختار ان يكون الفريد صديقا لي
... يبدو طيبا وشهما .. فضلا عن وسامته كذلك
.. انه من الرائع ان ياتي شخص مثله الي بنفسه ليحدثني
هل انا جميله للدرجه ...؟؟
ام ان الامر غامض .. ويخص علاقه سابقه بينه وبين مارين .. ؟؟؟
لماذا لا يريدني ان ابقي مع مارين ؟
هل هي منافقه ؟؟ هل هي سيئه ؟؟ ام انه يكرهها لسبب ما؟
... لا اعرف
... لا افهم
... انا جاهله جدا

.. انا فعلا .. محبوسه بداخل دائره من الافكار والتساؤلات
.. ولكن ... ثمه مفتاح يفتح هذه الدائره
... لاخرج منها واجد انني داخل دائره ذات قطر اكبر
... الا وهي
.. مسأله غياب والداي .... وما حدث بينهما بالامس
انني في محيط غرفتي ... وليس امامي سوي امي بعد ان جذبتني من ذراعي وادخلتني فيها
... واغلقت الباب
.. لقد ارتعبت فعلا
... وبدات ضربات قلبي تزداد .. وشعرت بتوتر شديد
جبيني يتسبب عرقا ... كيف جاءت فجاه .. ولماذا نحن هنا ؟؟
.. لا استطيع وصف ما انا فيه
.. وانني كالعجل امام المذبحه
... يعرف انها نهايته .. ولكن لا يتمكن من الهرب
... نظرت امي الي
.... ودققت في مظهري .. وانا ارتجف واتوتر اكثر واكثر
.. كانت تنظر الي بتمعن
... ثم اقتربت فجاه ... لاجدها تاخذني في حضنها
... فعل غريب لم اتوقعه
لماذ تحتضني ؟؟
اهذه امي حقا؟؟
.... اوليس هذا
ذاك الحضن الدافئ .. الذي لم اشعر به منذ شهور ؟؟ بل اعوام ...؟؟؟

... كانت تضمني بهدوء .. ورفق
... هدأ قلبي .. وسكن التوتر وانزاح جانبا
... وبدات اشعر براحه نفسيه عجيبه
... لم اشعر بها منذ فتره طويله
اهذا حضن نهايه الخلافات بينكما يا امي ؟؟؟؟ هل سنبدا ونعيش معا كاسره سعيده ؟؟
هل ساعود ابنتكم مره اخري ؟؟؟ هل انتهت المشاكل ...؟؟

... ضمتني امي اكثر
... ثم قالت برفق : استعدي يا ابنتي
.. ارجو منك ان تتحملي ذاك اليوم العصيب
فنحن علي وشك الطلاق رسميا ... وارجو ان تاتي معنا اليوم الي محكمه الاسره .. حتي ننهي
.. القضيه ونحسم الجدال في الحضانه
.. ستقتضي الجهات الرسميه بهذا .. فانت تحت عمر ال١٨

حسنا ... لقد كان هدوء ما قبل العاصفه فعلا
.. لقد كان توتر .. اعقبه الهدوء والسكينه .. اعقبه الصدمه
... صدمه صعبه .. لا اتمني لاحد سماعها
.. انها لحظه الانفصال الرسمي ... وبدايه فتره الحضانه الخاصه بي
هل تخدعيني يا امي ؟؟ هل تهدئيني للحظات ؟؟
هل تستخسري في ابنتك السلام النفسي ؟؟ هل تمهدين لمصيبه اكبر مما نحن فيها ؟؟ اكان العناق
مجرد سلم لبدايه ما هو اسوأ ؟؟؟
الم تتمكني من معانقتي لمده اطول من هذه قليلا ؟؟ الا تستطيعين مد فتره الراحه النفسيه اكثر ؟؟ الا
يمكن لقلبي ان يهدا ولعقلي ان يصمت ؟؟ الم يمكنك الضحك علي عقلي البسيط وتخبريني باننا
سنصبح سعداء مره اخري ؟؟
..الم تريدي رؤيتي ابتسم و اضحك كالسابق ؟؟
الا استطيع ان احصل علي بعض صفاء النفس والذهن ؟؟
..... الا يمكن
ان اعيش كباقي البشر ؟؟؟

... كان اسوا يوم في حياتي حرفيا
... لم يمر عليه اسوا منه
... اعلم انني قلت هذه الكلمه اكثر من مره
... ولكن الايام السابقه لا تساوي شيئا امام ذاك اليوم
... عندما كنت امام باب المحكمه الاسريه
.. واسمع اصدار حكم الطلاق الرسمي
.. وانا اجلس هنا .. ملقاه علي الكرسي

.... وقد نفدت الدموع .. وجف وجهي .. ولم اعد استطيع البكاء اكثر من هذا
كانت ليله سوداء عندما استمرت الاجراءات لاكثر من ساعات طويله .. وانا انام علي نفس الكرسي ...
ويراني الماره ... ويظنوني متسوله .. او يتيمه

... امي .. وابي
.. ان لم تكونا بالمسؤوليه الكافيه لتربيتي وتحسين نفسيتي
فلماذا احضرتوني في هذا المكان ؟؟
اهو مصدر للفخر ان يكون لقبك اب او ام فحسب ؟؟
الا تعلم بانها مسؤوليه كبيره ستحاسب عليها يا ابي ...؟؟؟
الا تعرف انك حطمتي كل ما هو في حياتي يا امي ؟؟
.. كلاكما .. افسدتماني فعلا .. ولا يقع اللوم الا عليكما
.. انني .. اكرهكما
... اكرهكما كما تكرهاني .. بل اكثر

نبض بداخلي بعض الادرنالين ..الناتج عن هذه الافكار
.. والذي دفعني كالمجنونه .. للخروج من هذا المكان الاسود
... وهربت منه جريا كالمختلين عقليا
....لم اتحمل البقاء اكثر هنا .. وسماع اقاويل اكثر من قاضي المحكمه
.... فاتخذت قراري بالهروب من هناك

... لا اعرف الي اين اذهب ... والي ماذا ساصل
.. ولكن كما حدث في البدايه
... فكانت نقطه الصفر عندي .. هي ممشي النهر

... ممشي النهر .. حيث تلتقي جميع الذكريات السوداء
... حيث اتذكر كل ما هو مؤلم
.. ممشي النهر .. حيث قابلت فيه صديقتي مارين
.. والتي لم اجد لها اثر اليوم
.. لم اجدها هنا .. لم اجد ذاك الشخص الذي اشكو اليه دائما
.. لم اعثر علي ذلك المخزن الذي اصبو اليه احزاني
... لم الق اثرا لذاك القلب .. الذي يقف بجواري ويدعمني .. او يهون علي بكلماته الرقيقه
... انني اشعر بالخيانه .. بالخيانه فعلا

لحظه ... الم نتفق ان نتقابل بالساعه السادسه ؟؟
لماذا هي ليست موجوده ؟؟ اهي شخص ندل ؟؟
ام ان الساعه تخطت الوقت المتفق عليه ؟؟

ونظرت في الساعه لاجد بانها ١٢ مساء ... وان الوقت يجري وانا كنت بالمحكمه وقد نسيت نفسي
.. حقا
اوليس هذا معناه انني الخائنه هنا .. ؟؟
.. انا من خالفت الميعاد
... انا من

( !!!!!!يكفي )
صاح احدهم خلفي .. ( يكفي بكاء !!!!! يكفي جلدا للذات !!)
... التفت اليه بسرعه
.. لا يوجد ما هو يستدعي كل هذا البكاء وهذه الشكاوي )
(!ماذا بك ؟؟

.. وقف ليس ببعيد .. وتساءل هذا السؤال
انه ... الفريد شخصيا ... ثم قال
"... لا داعي لكل هذا .. فالحياه لا تستحق كل هذا "

!!! اهو يستهين بمشاكلي ام ماذا

... صمت كلانا ... وبقينا ننظر الي بعضنا مده
!! ما الذي جاء به .. اهو يتتبعني
.. وهنا
.. بدأ الحوار الجدي بيننا
.. بدأه الفيرد قائلا : لقد عرضت عليك الصداقه وقد رفضت
.. ولكن
!!!! صحت في وجهه افرغ كل ما بداخلي بقوه : من انت !!! ماذا تريد !!! لماذا تتبعني
!! قطب الفيرد جبينه : الازلتي تخشين النقاش
!! جوليان : ولماذا اناقشك اساسا !!! انت احد عقبات حياتي
... صمت الفيرد ..ثم قال في هدوء : الحقيقه انه لست انا
... بل هي صديقتك .. مارين
!! استشطت غضبا اكثر .. ثم صحت بقوه : ماذا تريد منها
!! اتحاسبني انا علي امر ما بينكما !! ماذا تقصد بكلامك
.. الفيرد : ارجو ان تهداي .. فالامر ليس هكذا ابدا
.... الامر كله فقط هو

: وهنا نظر الفيرد ارضا .. قائلا
... انت جميله .. اجمل من بالفصل .. بل بالمدرسه .. بل من كل من رايتهم
.. احببت هدوءك .. وبساطتك في حياتك .. وتقليلك في الكلام .. واعتدالك في التعابير
... انت لست الشخص السى الذي تعتقديه .. انت افضل من هذا .. وبكثير
.. ربما تمرين بامور صعبه في حياتك .. ولكن منذ بدايه عامنا هذا ... وانا اود ملاقاتك وجها لوجه
.. وان نصبح اصدقاء معا
... كانت خطوه صعبه .. ولم ابدأها ابدا
.. الا عندما وجدت ان الخطر يقترب منك شيئا فشيئا
وحينها اتخذت قراري .. وان علي بتنبيهك من هذا الخطر الداهم
... الا وهي مارين

: صمتت جوليان .. وشعرت بان هناك امرا مريب فعلا بحيال هذين الاثنين .. فاكمل الفيرد
.. لم يقتصر الامر علي اعجابي بك فقط ... ولكن ما هو اهم
.. انني اخشي عليك تلك الصداقه التي وقعت فيها
... ومن هنا استجمعت قوتي لاحدثك هنا
واطلب منك الامر مرارا وتكرارا .. للحفاظ عليك لا غير
... جوليان : اكثرت كلامك .. ولم تقل اسباب او مبررات

صمت الفيرد .. وبدا عليه القلق والحزن .. ثم قال : اتريدين المعرفه حقا ؟
.. جوليان : طبعا .. والا سيكون كلامك كله ليس الا خرافات
هل ستخبرني بان مارين منافقه ؟؟ ام خانتك في قصه حب سخيفه ؟ ام انها قاتله ؟؟ ماذا تقصد بالضبط ؟
... ابتسم الفيرد قائلا : كلا .. الامر ليس هكذا ابدا
ولكن ...ان كنتي تريدين الحقيقه .. فها هي امامك
... مارين ... انسانه ليست طبيعيه ... بل هي اسوا ما يمكن ان تكون
.. وللاسف فالامر ليس بين يديها .. وكان خارج ارادتها

تعجبت جوليان ثم قالت : ماذا تقصد ؟؟ ماذا تريد ان تقول؟
مارين اطيب شخص قابلته في حياتي ..ولم ار منها اي موقف سى ... اانت تهلوس ؟؟
.. الفيرد : الامر ليس هكذا
..ولكن .. المرض لا يتم تشخيصه بهذه البساطه
... بل هو اعقد من ذلك
.. اسمعي يا جوليان .. مارين مصابه بداء نفسي ... ناتج عن صدمه في طفولتها
ربما لم تسمعي عنه قبلا .. ولكنه يسمي ( دورويه المزاج) او اضطراب ثنائي القطب .. وانها
.. مصابه باسوا نوع
.. وبالكاد اقسم لك بان مارين شخصيا لا تعرف ...ولهذا .. فلا تحدثيها في امر كهذا
صمتت جوليان واخذت تفكر .. وكانها تترجم هذا الاسم بالمعني الحرفي .. ثم قالت : وما المشكله ؟؟ جميعنا يتغير مزاجنا ..اهذا مرض فعلا ام انك تؤلف ؟؟

... الفيرد : كلا .. ليس كالظاهر هكذا .. بل هو اسوا
... جميعنا يا جوليان نمر بمواقف صعبه .. نحزن فيها .. ولحظات لطيفه .. نفرح فيها
... وتتقلب مزاجنا تبعا لتغيرات جسديه او بيئيه حولنا
... تبعا لهذه القاعده نكون اناس طبيعيون
... ولكن اذا انكسرت .. فاعلمي بان هناك خطرا
عندما يتقلب المزاج بين اللحظه والاخري .. من سعاده وبهجه شديده الي اكتئاب عميق ... بشكل لا
... يلائم الظروف المحيطه حولك
هناك خلل يسبب هذه الاعراض ... وهو ما ينتج عنه هذا المرض
جوليان : حسنا .. مارين مريضه بتقلب المزاج .. ما مشكله الامر ؟؟ وما هو الخطر علي انا .. اين التوضيح ؟؟
... الفيرد : لم انتهي من اكلامي بعد
... فالامر لا يكمن في هذه الاعراض العاديه .. والتي قد يعانيها اناس عاديون
... ولكن هناك ما هو اسوا
وهنا .. يصاحب اعراض هذا المرض .. في لحظات السعاده والبهجه .. فرط شديد في التفكير وارتفاع معدل الذكاء .. مع نشاط غير عادي في الحركه .. وتجمع غير محدود من الافكار
... المختلفه المتنوعه التي لا علاقه لها ببعضها
... iQوهنا قد يبدو الامر جميلا ... وهو ما ادي الي فوز مارين في مسابقه ال
.. في تلك الاوقات .. ستشعرين بان مارين تتحدث كثيرا .. وتبالغ في شعورها بالسعاده والتفاؤل
.. وما هو مشابه لتلك الاعراض التي تشبه الجنون
... اما في حاله الاكتئاب .. فسينقلب الامر ١٨٠ درجه
.. الي الشعور بيأس واحباط .. واكتئاب عميق .. مع بكاء .. ربما بغير سبب
.. ستجدين انها تنفعل بسرعه .. وتستثار غضبا من اقل شئ
وتكره كل اهتمامتها وكل ما تحب فعله ..مما ينتج عنه شعور بملل مع استثاره الافكار السلبيه وعدم
... القدره علي النوم
... انه مرض نفسي بشع ... وللاسوا هو كونها احد ضحاياه

... كانت تنصت جوليان بدقه ... وتحلل كل كلمه يقولها
وسرعان ما انهي كلامه ... حتي قالت : وان كانت مصابه بكل هذا .. فما الخطر علي انا ؟؟ وما المانع في ان اتعامل معها ....؟؟

... صمت الفيرد وانقلب وجهه ثم قال : وهنا تكمن المشكله يا جوليان
هؤلاء الاشخاص بكل بساطه .. معرضون دائما للاكتئاب .. اذا تعرضو لفتره الاكتئاب
.. الشديد ....ولم يعالجوها .. او لم يلحقهم احدهم بالتوازن النفسي
... فانهم ببساطه .. قد يفكرون في القتل او الانتحار
ولن يترددوا في امر كهذا .. بل هو الحل الانسب لهم

... انقبض قلب جوليان فجاه ... وزادت نبضاته
.. وشعرت بالرعب ... ورهبه الموقف

ثم تأتأت بكلمات : انت جاد .... ؟؟؟؟

.. وهنا .. بدات جوليان تاخذ كلام الفيرد بجديه .. وتعصره عصرا حتي تتاكد من صحته
... بدات تستعيد ذاكرتها
.. حيث كانت اول ذكرياتنا .. امام ممشي النهر
وحينها كانت اول كلمه قالتها مارين لي ( جئت لهنا حتي القي نفسي بالنهر .. واتخلص من كل هذه المشاكل ..)
... لقد كانت تفكر في الانتحار بالفعل
... ومن ثم اتذكر تلك اللحظه التي كنا نتكلم بها علي الهاتف
.. عندما راسلتني بنصائح كثيره تتعلق بامور الشباب .. والحب . وغيره
... ثم انتهي الامر بضحكات منها واسترسلت في كلام ساخر كثير يتعلق بهذا الامر
وفي وقت اخر ... اتذكر امس .. او اول امس .. عندما راسلتني وتخبرني بانها تود الخروج في كل الاماكن ونشرب وناكل ونمرح معا ....
... انه نفس ما يخبرني به الفريد
اما عن اول يوم مدرسي معا ..عندما كنا نضحك ونمزح في الفسحه .. وسرعان ما نهضت عندما جاء المعلم ليعطيها نجمه مع مرتبه شرف وعادت مره اخري ... وجدت بان مزاجها كان اسوا من اي وقت .. بلا اي سبب .... وفي وقت غير لائق ابدا
.. وبعدها فورا صارت ذات مزاج سعيد وراسلتني لانها تود الترفيه والتنزه بالخارج
... اشعر وان كل كلمه قالها الفيرد تنطبق عليها فعلا
... برغم ان مارين طيبه ... الا ان هذا المرض احتل حياتها فعلا
..... ولكن
.... لحظه واحده
وما ادراك يا الفريد بكل هذه المعلومات ؟؟؟ من اين جئت بها ؟؟؟

... رد الفيرد : وهذا هو ما كنت انتظرك لتسأليني عنه
.. وهذا ما هو احببته فيك .. وهو نقاء العقل وبساطتك مع الاخرين .. وعدم المعرفه باي امر
... وسط اشخاص يعرفون الامور بحذافيرها
... كنا جميعا فصل واحد .. منذ الابتدائيه تقريبا
.. اما انت .. فقد جئت حديثا هذا العام .. ولم تكوني معنا مسبقا
... ان لاحظتي .. فرغم شعبيه مارين ومعرفتها بالكثيرين .. لم تملك صديقا مقربا ... لهذا السبب اسمعي يا جوليان .. والدي طبيب متخصص بالطب النفسي للاطفال .. وهو المسؤول سابقا عن حاله مارين في طفولتها ..
..ولهذا .. فانا اعلم الكثير الذي لا يعلمه بقيه زملاءنا بالفصل

كنا معا في فصل ايام الابتدائيه .. وكنا جميعا اصدقاء نلعب ونمرح كجميع الاطفال ...وكانت مارين تبدو كالزهره التي تزين حديقه .. متألقه بجمالها وشعبيتها في فصلنا..
... حتي حدثت صدمه الطفوله لها .. وفقدت والدها اثر حادث مؤلم .. وهي في سن ال٨ تقريبا
.. هذا الامر اثر عليها وعلي نفسيتها كثيرا .. ما جعلها تصاب بهذا المرض .. من تقلبات مزاجيه

... ومن تفاوت في حالات التفاؤل والفرح .. وحالات السعاده والحزن
.. وبعد انقضاء فتره عن انقطاعها عن المدرسه بسبب حاله الوفاه .. عادت مره اخري
.. لقد عاد نفس الجسد .. ولكن لم تعد نفس الروح
تلك روح مارين الحقيقيه التي لن تعود ابدا .. لقد كانت طفله رائعه بكل المقاييس .. مفعمه
... بالسعاده .. متعاونه .. وذكيه
... ولكن فور ان عادت بعد حادث الوفاه .. انقلبت موازين فصلنا كليا
ولم تترك طالبا الا وقد تشاجرت معه .. وضربته ضربا مؤذيا .. وقد تفعل سلوك لا يفعله احد
.. طبيعيا ... في مدرسه اطفال
كانت في مره تود دس طرف القلم في عين احد الزملاء بعد ان لطخت الحبر في وجهه وبرحته
... ضربا
وفي مره اخري في حصه الرسم والاعمال الفنيه .. قامت بقص شعر فتاه وكانت تنوي ايذاءها
.. بالمقص ولكن معلمتها فصلت بينهما
وفي احد الايام .. مع احد طلاب الحضانه الصغار بعد ان تنمر عليها براءه وطفوله لا
.... اكثر ..ركلته من علي السلم وسقط مصابا في رأسه بنزيف شديد
.. واخر ما اتذكره انها كانت تاتي يوميا بالفرجار .. لتؤذينا به واحدا تلو الاخر

.. ان تذكرت المواقف كهذه فهي لا نهايه لها فعلا ... والكثير والكثير مما يشابه هذا واسوا منه
وعلي الجانب الاخر في الوقت نفسه .. فقد تجدها طفله ذات الطابع النشيط الذي لا يهدا له جسد ولا
..يتعب له عقل
.. وهنا تظهر فعلا اعراض مرضها
.. وسرعان ما لاحظت المعلمه كثره الشكاوي والمشاكل التي تحدثها مارين
... حتي اتصلت بوالدتها .. واخبرتها بضروره عرضها علي طبيب نفسي
.. وهنا كان دور والدي ... فقد اخبر والدتها ان هذا المرض لا علاج له

.. لم تقتنع ام مارين .. وعاندت امام كلام ابي
.. ثم قررت بان تحاول اصلاح احوال ابنتها بطريقتها .. خصوصا وانها معلمه في علم النفس
.. وقتها .. بدات ام مارين علاجها
.. العلاج بالكلام .. والحديث .. وتعديل السلوك .. والامتناع عن العقاب
منعتها من الذهاب للمدرسه .. وقطعت علي نفسها عهدا الا تذهب الا بعد ان تنجح في تعديل
.. سلوكها

... وبالفعل قد نجحت
كانت تتصرف معها بشكل حذر جدا .. ولا تغضب عليها ابدا .. ولم تخبرها باي شى بشأن
مرضها .. او شكاوي الطلاب منها حتي لا تفقد ثقتها بنفسها .. هذا ان وجدت ثقه اساسا
.. وبمرور الوقت صار سلوك مارين طبيعيا ..برغم تقلبات المزاج
.. الا ان النفس من الداخل لم تتعالج .. ولن تتعالج ابدا
... قد تبدو مارين طبيعيه امامك .. ولا تعاني سوي بعض تغيرات في الجو العام

... الا انك لا ترين التفاعلات داخل نفسيتها .. ولا تفهمين كيف تدار الامور هناك
... لن تفهمي الام تخطط ... ماذا تريد ... فيم تفكر ... لماذا تفعل
.. لقد ايقنت امها بانها لا تستطيع الاجابه عن تلك الاسئله فعلا بعد ان نجحت في علاج السلوك
وقالت بان ما فعلته ليس سوي تنظيم افعالها ظاهريا .. ولكنها عجزت عن فهم ما بداخلها .. ولا تفهم
.. بعض التصرفات المريبه التي تفعلها دائما

.. تلقت جوليان الصدمات وراء بعضها .. وبدت تبكي سريعا ما ان سمعت هذه الامور الغريبه
مارين مظلومه ولا يد لها فيم حدث ... وقد تبدو كالملاك من الخارج .. ولكن لا شك بان هناك
..وحشا ما يسكن داخلها
وحشا يتحرر جزء منه يوميا .. ولكن لا شك بانه سيخرج بالكامل في يوم من الايام ويحدث
... مصيبه
.. اخذت جوليان تفكر في الامر كثيرا .. وقلبته يمينا ويسارا
: حتي قالت ردها المناسب
حتي وان كانت مارين مريضه .. وقد تقتل او تنتحر ..فانها تحتاج من يكون معها .. وجب علي ان
... اكون بجانبها ولا اتركها .. انها مسكينه
.. وجميعنا مرضي .. سواء مرضي في النفس او في البدن
لم ينجو احد من المرض ...حتي انا شخصيا
.. لا يوجد من هو لم يذهب لطبيب من قبل ... حتي الطبيب نفسه يزور طبيب اخر
.. الجميع يعانون .. ولكن بدرجات متفاوته
وهذا لا يعني ان يترك بعضنا البعض دون مساعده .. بل يجب ان نتكاتف ونحاول ان نصلح ما
.. يمكننا اصلاحه
!! والا فلا قيمه لاحد منا هنا !!!او جميعنا سنموت ضحيه الامراض المختلفه

.. سكت الفريد هنيهه .. ثم قال : ولكنني .. اخشي عليك اي شى يا جوليان
... ماذا لو انقلبت فجاه .. انها كالوحش فعلا
.. تستطيع ايذاءك .. بل قتلك
... انا لا امزح او ابالغ
... فلتبتعدي عن الخطر .. حياتك ونفسيتك اهم
جوليان : اعتذر .. فلا حياه مهمه لي .. وقد تدمرت نفسيتي
..ولم يتبقي شى للحفاظ عليه .. سوي صداقتي بمارين
.. الفريد : لازال جمالك موجود .. الجمال لا يزول
.. جوليان : وما قيمته في حياه كهذه
.. الفريد : قيمته .. بانه اساس الخيط الاحمر
.. ذلك الخيط الشبيه بالدم .. والذي يجري في عروقنا .. ويناديا .. بانه لا يود ان يتمزق
... انه الخيط الذي يربط بيننا يا جوليان
.. جوليان : وانا لا يربطني شى هنا .. لا اود المشاكل في حياتي
من فضلك يا الفريد .. فلترحل
.. الفريد : كلا لن ارحل ... فانا

... احبك يا جوليان .. واريد ان نصبح اصدقاء .. واخشي الخطر علي حياتك
.. جوليان : حسنا فلنصبح اصدقاء .. ولكن لا تطلب مني الابتعاد عن الخطر .. فمارين ليست خطر
... بل هي تحتاج من يساعدها لمواجهه الخطر
.. الفريد : وانني اخشي عليك الامر
.. لو كان اي احد غيرك لاخبرته دون اقناعه .. ولكن ليس انت يا جوليان
!! جوليان : ماذا تريد !! فلترحل
.. اتعلم ؟؟ هناك ما يشغل بالي اكثر منك انت ومارين شخصيا
!! انني اواجه اسوا يوم في حياتي .. وانت ظهرت الي كالعقبه.. فلتتركني وتذهب للنوم
الفريد : ما الذي تواجهيه ؟؟ ما الذي يشغلك ؟؟؟
... جوليان : فلتغرب عن وجهي.. هذا لا شان لك فيه ..انت تزيدني غضبا .. وانا لا اتحمل الغضب
.. انني مكتئبه ويكفي ما انا فيه .. فلا تزيدني مرضا
... الفريد : اي مرض تعنيه ؟؟؟ اود فقط انا اساعدك فيما انت فيه
.... جوليان : لا اتحمل الضغط يا اخرق
..... فانا

.... تأتأت في كلامي .. وازداد بكائي اكثر واكثر ... وشعرت بضغط منه لا استطيع التخلص منه
... وهنا كان بابا جديدا ..يخرج منه سر .. لم اكن اود اخبار احد به

!!!! صحت في وجهه قائله : ارحل يا اخرق
!!!!! فانا مريضه سكر
.. وهنا اندهش الفريد
ونظر الي نظرات الشفقه ... فرد قائلا
( وما السكر الا زياده في جمالك ... فسأتقبلك باي حاله مهما كانت)

... ثم جري نحوي ... وامسك بيدي واضعا بها اشياء لم الاحق علي رؤيتها
... ثم رحل مسرعا

.. اما انا ... فشعرت بدوار مفاجئ .. وارتفاع في الضغط
... وما ان حاولت مقاومه ما حدث لي .. حتي اصبحت الرؤيه امامي مشوشه
... لا استطيع رؤيه ما في يدي
... لم ار سوي الضباب .. والذي يتلاشي تدريجيا
... ثم ظهر السواد الحالك .. واغمضت عيناي
.... وسقطت ارضا

الفصل الخامس : ايهم صادق ؟

.. احيانا يكافح كلا الطرفين حتي يستمر الرابط بينهما
فيضطر كلاهما الي كتم ما بداخلهم .. وعدم معاتبه الاخر .. والاكتفاء بالمجاملات والكلام اللطيف ..
وبمرور الوقت تتراكم هذه المعاتبات المكتومه .. وسرعان ما تنفجر كالبركان بعد ان كان خامد .. بمجرد حدوث شى بسيط ..
قد يمر الناس بمرحله سيئه علي مدار اليوم .. تدعي الغضب
في هذه الحاله .. يقوم الانسان بفضح كل ما يكتمه في نفسه ..وينهال بالكثير من الكلام والمعاتبات المنسيه والتي قد لا تكون مفهومه ايضا ...
.. وفي الحقيقه .. كل ما يقال في وقت الغضب .. ليس الا حقيقه تم تأخيرها
فلا يوجد ما يسمي (هذا كلام غضب او عصبيه .. وسوف يعتذر لك لاحقا)
هذا وان اعتذر اصلا .. ولكن .. فلتحذر لحظات الغضب وانصت لها جيدا .. ستعرف ما هي عيوبك .. وكيف يفكر الاخرون فيك ..
..قد يتظاهر بالحب و اللطافه .. ولكنك لا تدرس ما بداخله من كم طاقه سلبيه يكتمه تجاهك
.. الصديق الحقيقي هو من يكتم تلك الطاقه السلبيه
.. ولا يعاتب الا في الخفاء .. وبشكل لطيف
لا يتأثر بلحظات الغضب .. ولا يود خسران من حوله .. بدافع كاذب يسمي (غضب)
.. جميعنا نغضب .. ولكن علينا الا نفقد صوابنا اثناء الغضب
.. هذا الكلام لا ينطبق علي الصديق فحسب .. بل يجب تطبيقه علي جميع من حولنا .. من اهل وعائله ..
.. وحتي نفسك

لا اعلم ما داعي لاستثاره افكار كهذه حاليا .. لكن يبدو وانني كنت غاضبه فعلا حتي فقدت صوابي ...
.. لا افهم لما انا هنا .. في ذاك المكان
.. فوق هذا السرير .. وارتدي تلك الستره الزرقاء
.. انني اضع محاليل .. تجري في عروقي
... لقد مللت هذا فعلا .. انني كل فتره اتي هنا ..للمشفي .. بعد ان تدهور صحتي بسبب ما اعانيه

وحتي الان .. فانا لا استوعب ما حدث ... ولا اتفهم امر الفريد .. ولا اصدق امر مارين المسكينه ...
!! ولا اتقبل صدمه انفصال والداي

.. وما ان بقيت افكر كثيرا
.. حتي دخل علي احدهم
.. استغفر الله انها امي
لقد دخلت تنظر الي نظره مليئه بالشفقه .. ثم قالت بقسوه :لا اصدق هذا !!! هل تناولتي السكر مره اخري !! الا تتعلمين ! الم تفهمي ان السكر ممنوع؟! اتحبين البقاء هنا طوال عمرك !! هل تريدين !!!! قتل نفسك ام ماذا

.. لم اتحمل كلامها .. ونظرت اليها نظرات تمتلئ بالازدراء

.. اعتدلت نظرات امي .. وسرعان ما هدأت نفسها
ثم قالت في هدوء : اعتذر عما بدر مني .. ولكني لم اصدق نفسي فعلا عندما اصبتي بغيبوبه السكر
.. مجددا
.. ارجو ان تحذري علي نفسك
.. انني اعلم انك معذوره .. ولكن سامحيني ..انني اهملتك
.. ان المسؤوليات تتزايد علي .. وانا وحدي
.. اعدك باني ساجعلك تعيشين حياه افضل مما عشتيها

.. هاقد بدات طموحات لا فائده منها
... ولكني اتمني هذا حقا
صمتت امي لوهله .. ثم قالت: هل تعرفين شخصا يدعي الفريد ؟؟

... استوعبت لوهله .. وانقبض قلبي بسرعه .. وشعرت بتوتر شديد
وسرعان ما تهورت وقلت بعظمه لساني : كلا .. لا اعرفه

... اظن ان هذا افضل ..ولكني فاشله في الكذب ..وساقع حالا في المشاكل
!! ما الذي يريده الفريد
.. وهنا قالت امي : انه من نقلك الي هنا في المشفي
.. انه شهم فعلا .. لقد انقذ حياتك برغم انه لا يعرفك

.. صمت قليلا .. وانا احاول فهم ما يحدث
لقد انقذني الفريد بعد ان وقعت ضحيه غيبوبه السكر .. والان فان امي تعرفه .. وبعد كذبتي هذا
.. فلن افلت منها ابدا
. ثم استرسلت امي : لقد قال بانه كان يمشي في الشارع وسرعان ما وجدك ملقاه علي الارض
.. فطلب الاسعاف
.. برغم انه لا يعرفك فقد قدم لنا معروفا

.. error لم اتكلم .. وقد شعرت بان هناك
!!! هل كذب الفريد ايضا ؟؟ الم يعمل حساب ان اقول الحقيقه ..ما هذا الغباء

.. ثم نهضت امي فجاه
.. ثم مدت الي شيئا ما .. وقالت : لقد وجدت هذا معك

.. وقامت باعطائي صوره وميداليه
.. وسرعان ما تذكرت ان الفريد اعطاني اياهم
... التي يبدا بها اسمي.. J نظرت اليهم بتمعن .. لاجد ان الميداليه .. بحرف
!! ما بال هذا الشاب !! ما الذي يريده
.. ثم نظرت الي الصوره .. لاجد بها الفريد وزملاؤه في الابتدائيه
.. لقد كان يبدو كالفتي الذكي المحب للدراسه ..كما بدا عليه وسامته منذ صغره
.. ومنهم مارين .. التي بدت بوجه جميل وبرئ
كتب علي الصوره (رحبوا بمارين .. يومها الاول بعد غياب طويل)
... المقصود هنا عودتها للمدرسه .. بعد ان توفي والدها

.. لماذا يعطني الفريد اشياء كهذا .. انا لا افهمه .. يبدو انه يحبني حقا
.. لكنه خبيث .. ربما هو خبث اجتماعي .. او خبث عاطفي .. لا اعرف ايهما اقرب

.. بعد ان انتهي اليوم .. سمح لي الاطباء بالعوده للمنزل
.. اصطحبتني امي وعدنا معا
.. واعدت لي العشاء .. وجلست معي قليلا
... شعرت بشى من الرفق منها .. وانها قد اصبحت اطيب والطف من السابق

.. وبعد ان انتهت هذه الليله .. اتصلت بي مارين
تطمئن علي حالي
.. لم نطيل الحديث .. فقد اتفقنا علي اللقاء غدا في وقت ما
.. وبقيت في سريري .. افكر واقلب الامور في عقلي
.. لقد جاء الي الفريد يخبرني بامر مرض مارين
... وانا لا اعرف هدفه من هذا
.. ولكني قد تهورت غضبا .. واخبرته بامر مرض السكر
.. ولم اكن اود اخباره فعلا
لكن .. هل سيبقي الامر سرا ؟؟
هل يمكن ان يخبر احد ؟؟
.. لا ازد اخبار مارين بالامر .. ربما تظنه مرض معدي او ما شبه .. قد تكرهني فعلا ان علمت به
.. كما انها ستتعجب لاني اخفيته عنها طوال تلك المده
انني احاول تقبل مرضها .. ولكن ربما هي لا تتقبل مرضي ..وتخشاني .. انا لا اريد اخبار احد
!!! ولكن لحظه واحده
.. لقد اخبرني الفريد بمرض مارين
!!!!اذن ليس بعيدا عن يخبر مارين بمرضي

!!! ستكمن المشكله هنا
.. ماذا لو عرفت مارين الامر من الفريد
... سيكون الامرا اسوا واسوا ... وستعلم اني اخفيته عنها .. وان هناك شى بيني وبين الفريد
ماذا علي ان افعل ؟؟؟ هل يجب اخبارها ؟؟؟
... ياله من امر محير

... جاء اليوم التالي
... وتقابل كلانا في مكاننا المعروف .. امام النهر
.. وجدت في يدها كيس هدايا
وسرعان ما استقبلتني بسعاده .. وقالت علي الفور : لما لم تاتي في يومنا المتفق عليه .. الساعه ٦ ؟؟؟
جوليان : اعتذر عن هذا فعلا لم يكن بيدي .. دعيني اخبرك
.. مارين : حسنا ولكن قبل اخباري .. خذي هذه الهديه
!!! انها كعكه
.. لاحظت انك تحبين الحلوي فقررت شراءها لك

.. اندهشت مما احضرته
!! انني اريد تناول السكر بالفعل !! اود التخلص مما تبقي من صحتي
..شعرت بانها فرصتي الوحيده لتناول الكيك

.. وسرعان ما جلس كلانا .. وفتحت العلبه ..واخرجت الكعكه
.. نظرت اليها نظره المحروم .. ثم شمرت عن ساعدي واستعددت لتناولها بكل شراهه
... وبدات التهمها بشكل مريب .. واقطعها اربا اربا .. وامضغها بعنف كما لو انني انتقم من نفسي
😃!!! وهنا ابتسمت مارين ضاحكه : يبدو وانها اعجبتك كثيرا .. ولكن لا تنسي اننا بالشارع

.. توقفت فجاه .. وشعرت بالاحراج .. وتوقفت عن الاكل
😃!! فضحكت مارين مره اخري : الا يوجد اعتدال ؟؟ فلتأكلي كالبشر

... صمت قليلا
... واحسست باني في وضع سى .. واني لست بقدر المسؤوليه الكافي عن نفسي
صمت كلانا .. فقالت مارين : اين كنت الفتره السابقه ؟
لقد انشغلت مع امي قليلا .. عندما وجدت دواء جديدا نزل بالاسواق .. قد يجدي نفعا معها .. ولكنه
.. غالي جدا .. ولم نتمكن من شراؤه
.. اتمني لو كنت ثريه ..كنت ساستطيع سراء هذا الدواء
.. انني اريد المال للعلاج .. لا للترفيه

.. صمتت جوليان قليلا .. ولم تجد ما تقوله

فقالت مارين : اعتذر .. لقد تطرقت للحديث عن نفسي .. اخبريني كيف حالك .. وحال والديك ؟
.. جوليان : حسنا ..كما اخبرتك فانا لم اجد والداي بالمنزل
وقضيت يوما وحدي .. وعندما جاء اليوم التالي اصطحبتني امي .. لاعلان الانفصال رسميا عن
.. والدي في محكمه الاسره

صدمت مارين ..وقالت : رس .. رسميا ؟؟
جوليان : نعم .. ولم يتوقف الامر حتي هذا .. فقد اصبت بنوبه من الغضب .. حتي ذهبت الي
.. المشفي .. وقضيت فيه بضعه ايام
قد تكون ايام مؤلمه ..ولكني اشعر بالراحه عندما اغمض اجفاني وانام بهدوء دون ان اسمع متاعب
.. حولي

مارين :هل تصابي بغيبوبه ؟؟؟ ما نوع هذا المرض ؟؟

.. صمت قليلا .. وشعرت انه حان الوقت لاخبرها الامر
.. احيانا انتظر حتي يحين الوقت واقول اسرار تخصني .. برغم من اني لا اود احدا ان يعرفها
ولكن لانها تؤلمني حقا .. فانا اشعر بالراحه عندما اتحدث عنها .. اشعر بانني قد تعافيت عندما
... اشكو احدا
... وهنا قلت بصوت منخفض : انني مصابه بالسكر

.. صدمت مارين ... واتسعت حدقت عيناها
فقالت : هل ولدتي مصابه به ؟؟؟
.. جوليان : كلا .. لقد ولدت طبيعيه
مارين : اذا .. ما سببه ؟؟؟
.. صمتت جوليان مده .. وكانت تستجمع قوتها لقول احد الاسرار بداخلها
... انه سر مهم يربط الاحداث ببعضها
.. افلتت جوليان الملعقه من يدها .. وابعدت الكعكه عنها
.. ثم قالت بصوت مرتعش : انه بسبب ما تعرضت له
.. ما رايته من والداي ليس مجرد كلام يسمع ..وافعال تري
.. ولكن لها تاثير اسوا من هذا بكثير
فمن اكثر مسببات مرض الشكر هو التعرض للضغط والتوتر الشديد.. والذي يعزي اليه سبب
.. اصابتي به
لم تكن بدايه الامر واضحه .. ولكن سرعان ما لاحظت امي علي الهبوط المفاجئ .. مع الجفاف
الشديد ..وتناول الكثير من الطعام
..وكما تعرفين الاعراض المشهوره عنه .. قامت امي بصحبي للطبيب لعمل تحليل السكر
.. كنت اظن وقتها انه اسوا يوم في حياتي .. ولكن تراجعت في كلامي لانه هناك اسوا منه
.. المهم انه كان يوما بشعا بكل المقاييس . خصوصا لانني مصابه بفوبيا من الحقن والابر
ليس مجرد الخوف المعتاد عليه لدي الاطفال .. ولكنها فوبيا .. تدفعني لفعل اي شى .. المهم هو

..الهروب من الابره
وهنا شعرت باني كالسجين المعذب .. كانت تكتفني امي بقسوه لاتمكن من اخذ عينه الدم وعمل التحليل ..
.. وقد تبين فعلا اني مصابه بالمرض
.. وكما تعملين .. فعلاج المرض يعارضه مرض اخر
.. فكان العلاج حقنه الانسولين المعروفه .. والتي يتخللها عقبه الفوبيا
فكان كلما جاء وقت الحقنه يوميا .. يمتلئ البيت بالصياح وتتعب حنجرتي .. حتي ينتهي بي المطاف ضحيه الحقنه والمرض ..
وبهذا اعتدت عليها .. حتي بدا والداي يهملان العلاج لانشغالهم بمشاكلهم .. وطبعا انا اهمل نفسي فلا يهمني ..
.. وبدات اتناول الحلوي كالمجانين .. انتقاما من نفسي واهلي

نهضت مارين صائحه بكل قوه : مريضه سكر وتأكلين كعكه !!! بكل هذه الشراهه !!! الا تنبهيني !!!! اولا
جوليان : كلا انا سعيده لاني اكلتها فعلا .. الممنوع مرغوب
مارين : الا تقولي بانك تحتجزين بالمشفي عند تناول السكر !! كيف تاكلين كعكه كهذه !!!!كيف لم !!!تنبهيني
جوليان : انا اشكرك لانك اعطيتيني اياها
!!!!!!!! ملرين : بارده
... جوليان : كلا .. انا اشكرك فعلا ..انا اتناول الحلوي دائما فلا تلومي نفسك

... شعرت مارين بالقهر ... وكأن هي ستكون سببا لما جوليان فيه
نظرت اليها جوليان نظره غاضبه ثم قالت : ارجو ان تغيري الموضوع ..فلا احب ان اتحدث في امر كهذا ..واتمني الا تخبري احد به ...

... صمتت مارين وهي مقهوره تنظر ارضا
... ثم قالت جوليان : اعتذر لاني تجاهلتك في الحديث بشان علاج والدتك .. اخبريني كيف حالها

... حدقت مارين بوجه غاضب .. وهي تشعر بالضيق مني .. لانها اذتني دون علم
.. ثم خضعت لامري .. واستجابت لتغيير الحديث
فاعتدلت في جلستها .. وقالت : حسنا .. نحن نعاني ازمه ماليه .. ليست بالسيئه للغايه .. نحن نأكل ونشرب كالناس ..
.. ولكن ليس بقدرتنا شراء ما هو فوق المألوف
.. احيانا اشعر ان تعليمي عبء علي امي .. او الترفيه
.. حتي العلاج .. لا نستطيع شراؤه
.. وكما تعلمين الاسباب .. فابي توفي منذ صغري .. وامي لا تعمل كثيرا بسبب حالتها المرضيه لهذا فالحال ليس ميسورا تماما ...

... صمتت جوليان .. ثم قالت : اتمني ولو استطيع مساعدتك .. ولكني لا امتلك مال خاص بي

... صمتت مارين .. ولم تتحدث
ثم لوهله .. انقلب وجهها فرحا .. (هذا جعلني الاحظ عليها اعراض المرض)
.. قالت بسرعه وحماسه : تذكرت شيئا
!! اثناء غيابك الايام السابقه .. قد اعلنت مدرستنا عن شى رائع.. ستقوم بعمل رحله مدرسيه مدهشه
.. وستكون الوجهه الي المتحف الدولي
جوليان : حقا ؟؟؟ ستذهبين ؟؟؟
.. مارين : نعم !!كنت مترده اولا بسبب التكاليف رغم قلتها
ولكن اخبرتني امي انها ستكون رحله علميه وترفيهيه .. ولا يجب ان افوتها .. خصوصا انها لا تكلف كثيرا
والافضل انني حجزت لك مكانا تحسبا لاي شى حتي لا ينتهي الحجز .. فما رايك ؟؟ الست صديقه وفيه ؟؟
!! جوليان: اوه .. شكرا جزيلا لك
.. مارين : اتعلمين ايضا .. هذه الرحله هي فرصتنا الاخيره للترفيه
!! قبل دخول النهائيات .. الا وهي امتحانات الصف الثالث الثانوي
.. لذا
!!! ليستعد كلانا ..

الفصل السادس : اضطرابات الصداقه

كما علمنا مسبقا .. فجوليان لا تفكر في مستقبلها .. سواء كفتاه ناجحه في حياتها العمليه او الزوجيه ..
.. لم تفكر مسبقا في الامور الرومانسيه .. او الغيوب المستقبليه
.. ابسط طموحها هو العيش في هدوء

علي عكس صديقتها .. مارين .. التي طالما حلمت بان تكون امرأه ناجحه في عملها .. وتدخل

كليه قمه وتصبح ذات مكانه مرموقه .. وما شغلها اكثر هو ان يكون لها جانب رومانسي في
.. حياتها .. وان يكون لها زوج صالح ناجح مثلها .. ويعيشا معا في حياه تكلل بالنجاح والعزيمه

.. اختلفت الطموحات بينهما .. ولكن ربما للاقدار اراء اخري
.. اختلف بينهما كل شى
.. خاصه في نقطه مهمه .. لم تطرق لها مارين مسبقا
... ولكن في تلك الليله .. جلست مارين تحدق في سقف الغرفه ..وتفكر وتسأل .. وتجيب نفسها
لماذا لا اجد الراحه في معاملاتي الماديه ؟؟
لماذا اشعر بالذنب عند ذهابي المدرسه .. وشراء الكتب والادوات؟
" لماذا اشعر بانقباضه الصدر عندما اسمع "هذا المال لا يكفي .. دواء والدتك يتكلف اكثر من هذا
.. لماذا اتألم حينما اطلب من امي شيئا .. كالطعام والشراب
لماذا ترددت كثيرا عندما اخبرت امي باني اود بعض المال لشراء هديه لجوليان صديقتي
وبرغم كل هذا .. لماذا وافقت امي علي ذهابي للرحله ؟
لاشك بانها تريد جعلي اشعر بالاكتفاء .. وان لا شئ ينقصني .. وانها تود ان تخبرني اته لا يوجد
.. من هو افضل مني ليذهب وانا لا اذهب

.. ولكن كلا .. هناك من هو افضل مني فعلا
.. جوليان.. برغم انفصال والديها
.. لم تعاني ابدا في اي ضائقه ماديه
... لم تعاني في حجز الرحله .. لم تعاني في شراء حقنه الانسولين .. التي تاخذها يوميا
... وهذا ما يكلف اكثر واكثر
لماذا لا نستطيع ان يكون لدينا مالا كثيرا كعائله جوليان ؟
انا لا اريد المال للترفيه .. ولكن كل ما اريده هو ان ابقي امي معي اطول فتره ممكنه .. اريد ان
.. اعالجها
.. لا اريد ان افقدها كما فقدت ابي
... لماذا تختلف الاقدار في امر كهذا ؟؟ انني في حاجه ماسه للمال
... اتمني ولو امتلكت مالا مثلها ولو ليوم واحد
ولكن ... لا اتمني ان اعيش مع والدان قاسيان مثل والديها ابدا .. ولا اود ان اكون موضع التجاهل
.. وضحيه تعاركهما
قد يكون لجوليان مال .. ولكن ما قيمته في ظل تفكك الروابط الاسريه ؟؟
... حسنا .. المعنويات قبل الماديات ..فلا قيمه للمال طالما الاسره متناثره

.. وعلي الجانب الاخر .. سرحت جوليان في شباك غرفتها
... تفكر وتتساءل
هذا القدر غريب فعلا .. ولكنه عادل
.. انها حكمه الهيه لن نفهمها الا بعد الموت
.. ان الانسان يعاني من كل شى يواجهه في حياته

.. وينتهي به المطاف مصابا مجروحا
ففي معركتي.. خسرت جزءا من بدني .. في صوره مرض السكر
.. اما في معركه مارين .. فقد خسرت جزءا من نفسيتها .. الا وهو مرض دورويه المزاج
لقد تعادل كلانا
.فمنا من اصاب بمرض بدني .. ومنا من اصاب بمرض نفسي
... وبالنهايه .. البقاء للاقوي

.. جاء الصباح .. وقد جهزت حقيبتي ..وذهبت للمدرسه انتظر تجمع الطلاب ..وبالتحديد مارين
..لقد وصلت حافله النقل .. وكعاده مارين فهي دائما متاخره
.. ولكن سرعان ما وجدتها تهرول وتجري بسرعه حتي لا تفوت الحافله
... ودخلت مسرعه وجلست اخيرا
!! قالت بكل حماس : هل انت مستعده
!! جوليان : طبعا
.. مارين :اتعلمين ؟؟ لا اود النوم في الحافله
ساطلب منك شيئا ..فلنقطع علي بعضنا وعدا اليوم !! لننس كل همومنا طوال فتره الرحله .. ولا
نتحدث فيما يحزن .. ولنضع تركيزنا كله في المتعه العلميه والترفيهيه في هذه الرحله .. اتفقنا ؟؟
!!! جوليان : اتفقنا !!! لا احاديث سوداء اليوم
!!! مارين : نعم هذا ما اود سماعه

.. قلتها .. وانا ارسم بسمه كاذبه علي وجهي
..احاول الترفيه عن نفسي .. واتمني ان يكون ذو جدوي
... ساحاول قدر الامكان ان اجعلها رحله للمرح لا غير
.. انطلقت الحافله ... والجميع يمرح ويصفق
..تصفق مارين بكل سعاده معهم
.. اما انا اشعر بالخجل ولا اعرف التصفيق مثلهم
.. وهنا صفعتني مارين .. فبت اصفق معهم .. وعمت اجواء المرح علي الحافله كلها

وبعد مرور نصف ساعه تقريبا .. هدات الحافله .. ونام البعض .. والاخر ارتدي السماعات واستمع
.. للموسيقي .. والاخر يشاهد الطبيعه من الشباك
... اما مارين .. فقد نامت طبعا
.. وانا .. لا افعل اي شى
عقلي فقط مشغول ..بعائلتي ..التي لا تعيرني اي اهتمام
... كل ما اتذكره
اتصالي بامي امس (مرحبا امي ..ساذهب غدا ..لرحله مدرسيه ..لن اكون بالبيت)
.. امي : افعلي ما يحلو لك

... كلما تذكرت هذه المحادثه التي لم تستغرث بضع ثواني .. شعرت بالقهر

لماذا كل هذا الاهمال .. الا تخشي اي شى علي ؟؟
!! مارين : الم اخبرك ان تتوقفي عن التعاسه اليوم
!!جوليان : ماذا !! اتقرأين افكاري !! اولست نائمه ؟
مارين : انا اعرف كل شئ😁 كفي عن التذمر وابتسمي
... نحن في رحله .. اخر رحله .. والقادم اسوا
.. سندخل سباق امتحانات الثانويه

.. صمت لبرهه .. وبدات افكر فيما هو قادم
.... الامتحانات
.. وسرعان ما سقط رأسي علي الكرسي امامي .. وغرقت في النوم

... بعد ساعه ونصف
.. وصلت الحافله ... نهضت مسرعه انا ومارين
..ولاول مره منذ زمن .. بدات اشعر ببعض الحماس والذهول
.. بعد ان هبطنا علي ارض جميله كهذه
.. حول اراضي خضراء طبيعيه جميله .. بُني متحف اثري هنا
.. انه مدهش .. بكل المقاييس
.. قبته الجميله .. ونقوشه المذهله
.. حتي انني لم التفت لما داخله بقدر مظهره الخارجي
.. وهنا
.. سرحت لوهله
... نسيت نفسي لحظات
... انني اشاهد متحف .. ولكن
.. ما شتت انتباهي .. هو ذاك الشاب الواقف هناك
.. بجماله ووسامته .. وتسريحه شعره .. وملامحه الجذابه
!!!! الا وهو الفريد
... التفت اليه .. ولم يلفت انتباهي جماله بقدر ما شعرت بالذعر من وجوده
لماذا جاء ؟؟ وهل سيسبب لي مشاكل مره اخري؟؟! .. خصوصا وان مارين شخصيا هنا .. وهي
... تعرفه جيدا .. ولكن لا اعرف ما العلاقه بينهما
.. اخشي ان يحدث المشاكل
.. اخاف ان يوقع بيننا .. او يخبر مارين شيئا بما جري لنا مسبقا
.. مارين لا تعرف اي شى يخص ما حدث لي مع الفريد
... انها لا تعرف انني قابلته مسبقا اصلا
!! ولكن اذا حدث وواجهنا الفريد هنا .. فسوف يكون اسوا موقف امر به في حياتي
كيف علي ان اتصرف ؟؟؟
.. هل علي اخبار الفريد بان يبتعد .. ام اخبر مارين بما حدث
اليس حماقه ان افكر في شى كهذا ؟؟؟
سرحت في تلك الامور .. فصاحت مارين في وجهي ساخره : في من تفكرين ؟؟؟ اتودين

!!محادثه هؤلاء الشباب هناك ام ماذا
!!!وهنا تسرعت غباء : م ماذا ؟؟؟؟ هل تعرفيهم ؟
فردت مارين ضاحكه : نعم .. انهم معي منذ الابتدائيه .. لم تكوني معنا وقتها .. ولكني اكره هذه .. (الشله)
وهنا تسرعت مره اخري بسؤال اغبي : ماذا ؟؟ لماذا ؟
😂مارين : منذ متي وانت تهتمين بهذه الامور؟؟
جوليان : حسنا .. اسفه ... لم اتعمد السؤال
.. مارين : كلا امزح فحسب
لقد اعتدت ان اتشاجر مع هؤلاء الفتيان ايام الابتدائيه .. ولهذا يوجد بيننا مشاحنات ولا نتكلم .. كثيرا

.. كلامها مثل ما قاله لي الفريد
...اثناء حديثنا هذا .. التفت الينا الفريد من علي بعد
.. ولاحظ ما علي السنتنا
... وهنا ... اقبل متجها الينا
.... حسنا .. استطيع القول الان بان هذا اسوا يوم في حياتي فعلا .. بعد انفصال والداي
لقد كررت الكلمه كثيرا ولكني احتاجها بالفعل
.. وصل الفريد .. ووجدته يبتسم ملقيا التحيه : مرحبا بكما .. سعيد لرؤيتكما هنا
مارين : ماذا تريد يا اخرق ؟
الفريد : لا شى .. القي التحيه فقط
مارين : هيا القها في القمامه
الفريد : كيف حالك يا جوليان ؟ سعيد لرؤيتك هنا

تأتأت .. واضطربت .. وانقلب وجهي .. ودسسته في الارض كالنعامه .. ولم اقل سوي بعض ... الحروف الغير مرتبه ولا مفهومه
.. تعجب كل من مارين والفريد من تصرفي المريب
.. وهنا قال الفريد : حسنا .. سانصرف .. اتمني لكما رحله سعيده
... ثم رحل

.. قالت مارين بتعجب : ماذا بك ؟ لم كل هذا التوتر .. اصفعيه علي وجهه انه فتي اخرق
!! لحظه واحده !!!! كيف عرف اسمك اساسا !!انت لا تنطقين شيئا في الفصل

ازددت توترا .. فقالت مارين : هل تعرفيه ؟؟
جوليان : حسنا .. اممم ... !!!!!
مارين : حتي لو تعرفيه .. لا تتوقعي منه شيئا .. انه مغرور ويسرق قلوب فتيات المدرسه بوسامته وتصفيفه شعره .. ويظن نفسه الافضل .. انه لا يعطي اهتمام لاحد .. لا تتوقعي منه صداقه .. انه متكبر

.. تلقيت كلامها وانا لا افهم شيئا
هذه ليست شخصيه الفريد ... لو كان كلامها صحيحا .. لما جاء الي خصيصا وحدثني بتلك الامور ...
.. انه اعترف لي بحبه مسبقا ... بل انقذ حياتي ونقلني للمشفي
لم تتحدث عنه هكذا ؟؟؟

تابعت اسئلتي بسؤال اغبي : ماذا ؟؟؟ لماذا؟؟؟
😂مارين : لماذا ؟؟؟!! هل تحبيه ؟؟
.. ازداد توتري اكثر واكثر : كلا لا احب احدا !! انا لا افهم فحسب
.. غضبت مارين .. ثم قالت : ولم كل هذا التوتر ؟؟ انا لا افهم منك شيئا
.. جوليان : حسنا .. كل ما في الامر انه حدثني مسبقا .. لكني لا اعرفه ولا اعرف عنه اي شيئ
مارين : حدثك مسبقا ؟؟ لماذا ؟؟
!!! تسرعت قائله : انه ... انه حدثني في شئون دراسيه
نظرت الي مارين : دراسيه ؟؟؟
... وبدا الغضب والشك علي وجهها
فقلت بسرعه : رجاء دعينا من هذا الحوار .. فلنركز في نزهتنا

..لا شك بان مارين فهمت كذبتي .. هي ليست غبيه لاخدعها
..ولكن المهم هو الا اخبرها باي شى .. خاصه عن امر مرضها
.. كنت واثقه بانها تناست هذا الحوار في تلك الرحله .. ولكنها ستسالني لاحقا عن تفاصيل التفاصيل
.. وهنا .. استكملنا نزهتنا
.. ولا داعي لان اخبرك عن مدي جمال التماثيل وروعتها
فنحن لسنا في قصه سعيده لاصف لك سعادتنا بالرحله
.. ولسنا في قصه تاريخيه لاخبرك بتاريخ هذا التمثال وحكايته

... وهنا .. انتهت نزهتنا.. وعدنا للمدرسه
..... ومن المدرسه .. تفرق كل طالب .. متجها الي بيته

.. وصلت للبيت ... وما ان وصلت ودخلت غرفه المعيشه
.. حتي وجدت امي
.. جاءت الي .. بل وتحتضنني ايضا
.. وكما تعلمون فانا لا ارتاح لحضن امي.. وتوقعت وجود مصيبه جديده
.. وهنا قالت بهدوء : اشتقت لكي يا عزيزتي .. حمدا لله علي سلامتك

.. لم اقل شيئا .. فواصلت امي: وكما وعدتك مسبقا بان حياتك ستتحسن .. فقررت ان اكافئك بشئ

... اعلم انه لن يوفي ما حدث لك .. ولكنني احاول اسعادك قدر الامكان

.. صمت .. وتوقعت ان تكون حلوي .. او مبلغ مالي .. ١٠٠ جنيه مثلا
... في افضل الاحوال .. هاتف جديد
.. ولكن هنا .. صدمتني فعلا
.. شعرت وانها .. تحاول اسعادي بحق .. وليس مجرد خداعي بمكافأه ماديه
.. انها هديه .. وقد تكون افضل هديه جاءت لي بالفعل
... انها
!!!! قطه
قطههههه بيييضضاااااءءءء
يالها من جميللههعععع
قالت امي بصوت هادئ : ارجو ان تعجبك .. حاولت ان اعتذر لك باسمي وسيله .. وهنا قررت ان
.. اسمح لك بتربيه قطه .. برغم كرهي للحيوانات

.. لم اصدق نفسي فعلا .. وكأني اشعر باحساس رائع لم اشعر به ابدا من قبل
... غمرتني السعاده الحقيقيه ولاول مره منذ زمن
.. وهنا .. بدات اداعب القطه .. وافكر لها في اسم
.. وفي تلك اللحظه .. تغير تفكيري لاول مره.. من تفكير سلبي
!!! الي التفكير في اسم قطه
... المهم هو انني .. هربت من مشكله مارين .. والتفكير فيما حدث
كل ما كنت اخشاه هو امر مرض مارين .. وان تعرف سر خطير كهذا .. خصوصا ان امها
شخصيا لم تخبرها

.. اما علي الضفه الاخري
.. فاستلقت مارين علي سريرها
.... تفكر في تفاصيل الحوار وتدقق فيه
.. اهذا هو الفريد .. الذي خدعنا جميعا نحن الفتيات
.. وتباهي بيننا بوسامته وجماله .. ولم يكن هدفه سوي
جوليان ؟؟؟
ايعقل انه يحب جوليان ؟؟
هل جوليان افضل مني .. حتي يحبها .. ولا يحبني ؟
.. اولم تقل لي جوليان انها لا علاقه لها بامور كهذه
هل هي تخدعني ؟؟
هل الفريد .. الذي اعرفه منذ الصغر .. صار صديقا لجوليان ؟؟
هل حصلت جوليان علي صداقه ولحظات رومانسيه وانا لم احصل بعد ؟؟؟
... اولم تقل بانه لا يهمها اشياء كتلك
اهي خدعتني ؟؟؟؟ اهي افضل مني ؟؟؟؟

... هل برغم كل ما افعله حتي ابدو جيده مظهريا واجتماعيا
افشل ... وتصبح جوليان ذات الشخصيه الضعيفه الهزيله هي الافضل ؟؟؟؟
.. انني اتقبل امرا .. الا وهو نجاح صداقه جوليان بالفريد
.. صدمه وراء اخري .. الا وهي انها اخفت الامر عني .. اي انها تخدعني طوال هذه الفتره
وتخشي ان اسبب لهما مشاكل ؟؟؟
هل تخشي ان اغير منها ؟؟؟ لماذا لم تخبرني حتي ؟؟
اهي تشاركني ما هو سئ ولا تخبرني بالجيد ؟؟
... هل انت يا جوليان بعد كل هذا .. صديقه سوء
وتتظاهرين بالجهل ؟؟؟
هل برغم فشلك اجتماعيا ... نجحت في تكوين صداقه مع شاب جذاب مثل الفريد ؟؟؟؟
..... هل انا
هل انا بخير .. ؟؟؟؟

... يتضح انه حدث سوء تفاهم شديد ... قد ينتج عنه مصيبه فيما بعد
... هذه هي مارين ذات الطموح والشخصيه الاجتماعيه .. لم تجد صديقا
... علي عكس جوليان .. والتي لم تفكر في امر كهذا .. قد حاء اليها من السماء

... هنا .. كانت نقطه تحول مهمه في حياه مارين .. وكانت بدايه لاشعال حريق .. قد لا ينطفئ ابدا
.. الاهم هنا ... فليستعد ثلاثتكم ... جوليان ومارين والفريد
.. لامتحانات الثانويه العامه ... فالاختبارات علي الابواب

... الفصل السابع : ايام اخيره

.. انها ايامنا الاخيره في المدرسه .. في المرحله الثانويه
... في تلك الدراسه المملة التي لا تتميز فيها
... انها سنه المستقبل .. وتحديد المصير
.. حلمي هو دخول كليه الطب لاحقق امنيه ابي .. واجعله فخورا بي
انني اتعب من بدايه العام الدراسي .. فاتمني ان يرد لي التعب في ثمره النجاح ... وان اكون مصدر
... للفخر لامي وروح ابي
وسيتمني الكثير من الشباب ان تكون زوجتهم تحت مسمي (طبيبه)

تمنت مارين ان تصير طبيبه .. .. وهنا كانت بدايه المرحله الاخيره ..بكل حماس وشغف

... وطموح بالنسبه لها

.. نصبت الصوان ووضعت الحدود واعدت الحواجز بين طلاب الثانويه .. وجميع من حولهم
... سواء عائله او اصدقاء
.. التزم كلا من مارين وجوليان الصمت قليلا .. ولم يعد الكثير من الكلام يدور بينهما
كانت حوارات سطحيه بسيطه .. ليبقوا علي تواصل فحسب .. ولكن امتنعوا عن الترفيه والتنزه وما
... شبه

.. اما بالنسبه لجوليان
.. فقد بدات تحاور نفسها ... وتصاب بقلق شديد
انا لم ادرس بجد منذ بدايه العام .. ولم يكن الامر بيدي .. لقد اهملت المذاكره .. هاهي تتراكم الكتب
امامي .. ولا اقدر علي انهاء ما لم ابدأه .. ولا استطيع استرجاع ما نسيته
... صدقوني .. فالامر لم يكن بيدي .. لقد كان والداي السبب .. وانشغلت بسبب مشاكلهما

.. وما ان بدأت بالبكاء .. حتي جاءت ناو ناو وقفزت فوقي
ونظرت الي نظره عجيبه .. وتشاهدني وانا ابكي
.. لاشك بانها ستؤنس وحدتي هذه القطه اللطيفه ..ولكنها ستضيع وقتي
.. انني اخشي ان يضيع مستقبلي بسبب ما حدث طوال العام
.. ولكن
... جاءت الي امي .. تهدئ من روعي .. وتطمئني
"لا يزال هناك متسع من الوقت .. وسنرضي باي شى يا بنيتي"

.. لم تكن سوي جمله بسيطه .. ولم تكثر امي في الكلام
.. ولكن بدات اشعر بدافع .. وان هناك من ينتظرني
.. تذكرت كلام مارين ذات مره
.. ان علي ان اطمح لنفسي .. لا لغيري .. وانا ابدا من نفسي .. وليس اعتمادا علي غيري

.. اذا .. لا داعي للمزيد من اضاعه الوقت .. وينبغي ان ابدا في دراسه هذه الكتب الملوثه
... سارضي بما هو مقسوم لي .. فانا لم اتعب ولا اطمح .. بل انا لا استحق شيئا اساسا

.. نهضت جوليان .. وكأنها تستكشف الكتب لاول مره
.. وبالطبع مع الشعور بالتوتر .. مرت بايام تنهار فيها .. وايام اخري تحاول ان تسند نفسها
.. وتتمسك بما هو متبقي من قدراتها لتنهي هذا العام علي خير
.. كانت لا تتعامل مع والدتها الا عند تقديم الطعام
.. وكانت قطتها (ناو ناو) رفيق الدراسه
.. وبالطبع من يضحكها ويسعدها بمواقفها اللطيفه وشقاوتها
... وما ان تمر ايام تتراسل فيها الصديقاتان .. ويكتفيان بارسال (كيف حالك ؟؟) (انا بخير)

.. وبقيت الايام علي حالها ... وتشتد صعوبه يوما بعد يوم
كانت مارين تراجع مراجعتها النهائيه .. وتغلق الكتاب بكل ثقه .. وتنظم نفسها .. وتتبع طريقه
.. سليمه للحفاظ علي صحتها ودراستها بنفس الوقت
.. اما جوليان فقد اهدرت من وقتها في البكاء والتوتر والتعب
وتسقط في اوقات الاجهاد والاكتئاب .. وتنهض مره اخري بدافع انها ايام وستمر .. وستحاول ان
.. تحقق ما تقدر عليه

.. اما من الجانب الثالث .. فقد كان الصاحب الساحب الفيرد
الذي لم تنم له عين ولم يغمض له جفن .. يطمح باكثر الكليات المرموقه .. بما يناسب ميوله
... واهتمامه .. فكانت الهندسه
يطمح اليها .. ويحلم بها .. وكم يتمني ان يتفوق ويحرز هدفه الادني .. ليصل للهدف الاعلي .. الا
.. وهو نيل يد جوليان طبعا
لقد توقع بانه اذا تفوق دراسيا .. فسوف تحبه جوليان وتبدا بينهنا قصه الحب والغرام
.. اجهد الفريد نفسه بما يكفي

... حتي جاء اليوم الاخير ... واستعد الثلاث طلاب .. وباقي الزملاء بالفصل والمدرسه والبلد كلها
... لاول امتحان
.. وطبعا لن نتحدث عن اول امتحان .. فهو يملك رهبه خاصه .. وانطباع مميز لا ننساه
قد ننسي كل السنه وجميع الامتحانات ... ولكن الاختبار الاول لا ينسي له مواقف .. ولن تنسي له
... لحظه

... وما ان مرت مده من تلك الفتره الصعبه ... والايام الشديده .. وتبقي امتحانين حتي تنتهي
... تزداد الصعوبه يوما بعد يوم ... لجميع الطلاب
عدا احدهم .. الذي اختلفت ظروفه عن الجميع .. بل اشتدت الصعوبه لتصل اضعاف اضعاف ما
.. يعانيه الاخرين
.... بل وصل الامر .. الي ان اصطحبت كتبها .. وجلست تراجع بالمستشفي
..... بجانب ... امها

حسنا .. نعتذر لك عن هذا ايتها الصغيره . ولكن حاله امك خطيره فعلا هذه المره ولا نستطيع"
اجراء الجراحه .. فهناك العديد من الاجراءات التي يجب اتخاذها اولا .. ووالدتك غير مهيأه
" لدخول العمليات مره اخري
... لقد صعقت الاخت مارين .. عندما سمعت تلك الكلمات
وشعرت ان ابواب الحياه تغلق امامها .. بل يشتد بها الامر عندما تسمع والدتها تقول بصوت
ضعيف (لا تتخلي عن حلمك .. انها كليه الطب ... ادرسي ولا تخشي شيئا علي ..)

!! مارين : لا تقلقي يا امي !!! لقد درست بالفعل وانا جاهزه للامتحان .. انت الاهم حاليا
.. الام : وما اهميتي يا مارين ؟ لقد ربيتك واصبحت ناضجه
..الان حان الوقت لعلاج من هو اهم .. علي يدك انت ايتها الطبيبه
هناك اطفال .. وفقراء .. ومسؤولين كثر يجب الحفاظ علي حياتهم .. اعملي لاجلهم يا مارين!! فانا
.. قد اديت رسالتي واعددتك لهم
!!! مارين : امي لا تقولي هذا الكلام !!! لازلت بالحاجه اليك فعلا !!! .. ولن احقق اي شى يدونك
!!! فلتصمدي

دمعت عينا مارين ... ثم قالت بصوت مرتعش مملوء بالذعر : بماذا تشعرين الان ... يا امي ؟؟؟
. . تأتأت الام .. وبدت تتحدث بصعوبه ... وترتجف يدها
.. التي رفعتها بهدوء.. لتمسك يد ابنتها
.. ثم تنظر نظره ضعيفه بها امل كاذب
: فتقل بصوت يكاد يكون مسموعا
... انا اشعر ب "
.. انها المره الاخيره ... التي القاك فيها يا بنيتي
".. احبك يا مارين .. ارجو الا تؤذي نفسك ابدا
.... انخفض هذا الصوت تدريجيا .. ومعه انخفض صوت عداد القلب ... وتراجعت ذبذباته
.. وتلك القبضه الدافئه .. ارتخت وتمددت
... حتي انعدمت الروح .. وافترقت عن الجسد .. وتصاعدت لاعلي
.... وتوقف القلب عن النبض
... ورحلت تلك الروح عننا

.. وما ان لف الصمت جميع اركان الغرفه
... حتي علت صيحات الاخت مارين
.. تصل لاخر المشفي
.. تنادي الاطباء والممرضين .. تخبرهم بانها ليست النهايه
.. وهناك طريقه ما لانقاذها ... وفي الوقت نفسه تصيح وتصرخ
... تنهمر دموعها سيولا .. وتتقطع احبال حنجرتها
... لا شى بيدها فعله الا الصياح والعواء
.. وما ان بدأ الاطباء في تهدئتها .. واختراع الاكاذيب لتعود لصوابها
.. لقد انهارت حتما ... ولا مفر من الحقيقه التي تواجهها

لقد قضي نحب تلك المرأه الطيبه .. والتي حاولت قدر المستطاع ان تصنع شخصا سويا .. يواجه
.. هذا المجتمع البشع والحياه الصعبه
.. ولكن تري هل نجحت رسالتها فعلا ام انها ستكلل بالفشل
... لقد كان حادثا بشعا ... في وقت ابشع

... لا ينبغي القول بان مارين لن تذهب لامتحان غد ..ولا حتي الامتحان الاخير

.. وستبقي تحت اثر هذه الصدمه الي ان يشاء الله حتي تعود طبيعيه
لم تدخل في اي شى فيما يخص اجراءات الوفاه .. واكتفت بالصياح والعويل .. واحتجزها الاطباء
.. لتهدئتها .. ولم يورطوها في تلك الامور مراعاه لنفسيتها
.. لقد كانت تلك هي الايام الاخيره لام مارين
... لقد ماتت بعد عذاب طويل مع هذا المرض

جاء صباح اليوم التالي .. وقد ذهبت جوليان للاختبار وكلها توتر وقلق .. وبالطبع لا علم لها لما
.. حدث لمارين
.. وما ان انتهي هذا الامتحان السهل ومر علي خير
اصيبت جوليان بنوبه من الهوس والسعاده الشديده بانها علي وشك الانتهاء من تلك الايام .. ولم
.. يتبقي سوي امتحان واحد .. وهي علي امل ان تتألق فيه كما تألقت في امتحان اليوم
عادت لتتصل بصديقتها مارين .. وتعرف حالها .. وتسألها عن اداءها بامتحان اليوم .. وما اهم من
. هذا كله هو ان تتفق معها علي ان يتقابلا بعد الامتحان الاخير مباشره

كلها خيالات من جوليان طبعا .. ولم تتلق من مارين شيئا سوي ( الهاتف الذي طلبته مغلق او غير
( متاح
وبالطبع تعجبت جوليان .. ولكنها توقعت بان مارين اغلقت هاتفها فتره الاختبارات حتي لا يضيع
.. وقتها . فهي تعلم بان مارين مجتهده وتود ان تصير شيئا كبيرا بالمجتمع
.. حتي ان جوليان قد نست امر الشجار بينهما في امر الفريد

... وما ان مرت بضعه ايام اخري .. وجاءت ليله الامتحان الاخير
... لا احد يعلم عن مارين شيئا ... سوي بعض اقاربها
بالطبع تربيه فتاه مثل مارين في وضع صعب كهذا لن يكون بالسهل
... لقد فقدت والدها وعلي اثره اصابت بمرض .. والان ها هي تتقبل صدمه وفاه والدتها
..انه من الصعب ان يضع احد علي نفسه مسؤوليه التكفل بها
.. وقد وقع الاختيار علي احد عماتها
.... لم يحدث اي شى .. كل ما فعلته بانها اكتفت بالبقاء في السرير .. في ظلام الليل الاسود

.. في الليله الاخيره .. في الثانويه
... وما ان اشرقت الشمس
.. شمس اليوم الاخير .. والعمليه الدراسيه الاخيره .. والامتحان النهائي
.. انه يوم الثوره .. ويوم التحرير .. ويوم الطبول والمزامير .. ويوم الصياح والزغاريط
.. حيث يفرح الجميع .. ولا عزاء للحزين

خرجت جوليان بكل سعاده برغم صعوبه الامتحان .. تظن انها ابلت بلاء حسنا .. وتبني املا

.... كبيرا علي النجاح .. ولكن لا تبني امل علي التفوق
... وسرعان ما اتجهت الي منزل صديقتها تدق عليه بقوه بعدما اتصلت بها ولم ترد
... ولكن كانت صدمه اخري هنا ... عندما دقت ولم ترد

.. بدا القلق علي وجه جوليان
لما هذا الاختفاء طوال هذه المده؟؟ ايمكن انها تعثرت في الامتحانات وتشعر باكتئاب ؟؟؟
لقد بدأت اخشي امرها بالفعل !!! اين هي ؟؟؟

... وما ان وقفت امام النهر .. تفكر في امرها .. اين يمكن ان تكون
... وهنا تذكرت امرا ما
... الا وهو امر الرحله .. والصديق الفريد
.. من يومها .. لم نتكلم كثيرا .. وانقطع التواصل بيننا تدريجيا الي ان انعدم
... وهاهي اتصل بها لا ترد .. وادق عليها لا تفتح
!!! ايعقل ان هذا هو السبب !!! لقد حدث سوء تفاهم
.. وسرعان ما اضطربت جوليان وشعرت بالقلق والذنب
وانها لم تتفهم هذا الامر نسبقا .. وبدت تفهمه الان بعد مرور فتره طويله .. ولن تسامحها مارين بعد
.. ان تجاهلت هذا الامر لمده
يبدو ان جوليان في ماء البطيخ فعلا .. ولكن وجب عليها ان تذهب لمارين وتتفاهم معها بحيال هذا
... الامر

.. وما ان عادت للبيت .. تحاول الاتصال بها .. وعندما لا تجد ردا
بدات تفكر في حلول اخري .. حتي عجزت عن ايجاد افكار
... جاءت ناو ناو اليها تشاركها التفكير
... حتي دق احدهم علي باب غرفه جوليان
.. فنهضت سريعا لتفتحه .. فتجد انها امها
.. الام : انهضي يا جوليان بسرعه .. هناك احدهم يطلب رؤيتك علي باب البيت

... وفجاه .. شعرت جوليان انها تطير من الفرحه .. فمن سيطلبها الا مارين
او ربما .. الفريد ؟؟؟
.. حسنا هذا غير منطقي
.. لم تستبعده جوليان .. ولكن ذهبت بسرعه الي الباب
..... لتجد امامها

.. مرحبا يا جوليان .. مبارك علي انهاءك الثانويه"
"تفضلي هذه الكعكه .. لا تقلقي انها منزوعه السكر .. فلتأكليها بالهناء والمرح

... صمتت جوليان لما تراه.. من صوت عابس .. وزي اسود .. وابتسامه كاذبه
!! فقالت جوليان بقوه : ما هذا يا مارين !!! اتباركين لي !!! اوليس علينا ان نفرح معا ام ماذا

مارين : هذا صحيح .. ولكن هناك ما علي الذهاب لفعله.. اعتذر عن ذلك .. هيا وداعا

.. وسرعان ما غادرت مارين مسرعه من امام باب المنزل .. وانا اناديها لا افهم شيئا
ما بال امرها ؟؟؟ لماذا تبدو حزينه ؟؟؟ ولماذا تبارك لي ؟
.. كما لو اننا في مراحل مختلفه .. ولم نمر بالامتحانات نفسها
لماذا لم تجب هاتفي وتسمح لي بالدخول ..وقد جاءت لزيارتي ..واعطائي هذه الكعكه ؟
!!!ما امرها ؟؟؟
... هذا معناه انها ليست حزينه من امر الفريد فعلا
ولكن هناك ما هو اغرب وانا لا افهمه

.. دخلت غرفتي وبيدي الكعكه
... وما ان وجدت ناو ناو تهجم عليها
.. ضحكت علي افعالها المشاغبه .. ففتحت لها العلبه واعطيتها قطعه من الكعك
... لا اعرف اهو خطر علي القطط ام لا .. ولكن بدا انها اعجبتها كثيرا
.. جلست لافكر فيما حدث ... وانا لا افهم اي شى
اوليس تصرفا غريبا ؟؟
.. اتصلت بها مرات عده .. ولكن لا جدوي من ذلك
... جاء المساء .. وقد شعرت قطتي بالجوع بعدها تناولت بعضا من الكعك
.. وقتها اعطيتها القليل من طعامها الخاص ..وبعض الماء
... ثم خلدنا للنوم
... ومر اليوم .. وانا افكر في امر تلك الصديقه المريبه .. التي لا افهم منها شى
جاء الصباح .. استيقظت بعدما قررت ان اعاود زياره الاخت مارين مجددا (والواقع بان مارين ليست في بيتها اصلا وانما في بيت عمتها)

.. ارتديت ملابسي .. وتناولت فطوري
.. لم اقدر علي تناول الكعك في الصباح .. ساتناوله بعد الغذاء كتحليه
.. ارتديت حذائي استعدادا للخروج .. ثم نظرت لقطتي لاجدها نائمه

.. ثم خرجت لاتجه لمارين
.. لاشك بانها بمنزلها ولكنها لا تود استقبالي
.. لو كان الامر بسبب الفريد .. فسوف يكون الامر معقدا
... ولكن علي ان احافظ علي تواجدي معها .. لا اعلم لم تغيرت معي فجاه
.. واخشي ان يحدث ما كنت افكر به مسبقا .. الا وهو جرح البرئ وخدع الخبيث
..فاصبح انا ضحيه صداقه فاشله .. بينما مارين لا تبالي شيئا

.. ربما علمت مارين انها متفوقه دراسيا اكثر مني فخشت ان احسدها
.. او ربما علمت ما قاله لي الفريد فانزعجت مني
.. او ربما .... قد حدث شى ما جعلها تتخذ موقفا سلبيا مني

علي ان اذهب واعتذر لها مهما كان السبب .. فساحافظ علي صداقتي الوحيده .. التي نجحت بها في .. هذه الحياه

.. وهنا ... قاطع تفكير جوليان .. اتصال طارئ علي هاتفها
.. لقد توقعت انها مارين .. وسرعان ما ردت لتجد ان
"!!جوليان !! عودي بسرعه للبيت"
.. صاحت امها بقوه في الهاتف ... ففزعت جوليان بشده
.. وعلي الفور عادت مسرعه تلبي امر والدتها
هي لا تعلم لما هذا النداء الطارئ ... هل هناك مصيبه اخري ؟؟
.. وفور ان دخلت المسكينه المنزل
... لتجد امها تحدق بها بذعر
"!!! قطتك لم تستيقظ منذ الصباح .. انها تحتضر"

... سقط قلب جوليان ارضا ... وهي تتعجب
"!! وتتساءل بصوت مرتعش .. "ماذا !!! ماذا تقصدين
!! الام : قطتك ليست نائمه !!! انها مريضه وتلتقط انفاسها الاخيره
!!!! ماذا فعلت بها

.. ذعرت جوليات من الخبر .. وعادت مسرعه تتفحص قطتها .. وتشكك فيما تقوله امها
... الا وانه اتضح انها تعاني فعلا ...وانه لن يمر سوي لحظات حتي تنتهي حياتها
.. وسرعان ما انتقلت الام بابنتها الي اقرب طبيب بيطري عندهم
.. الا وان الوقت قد فات ... وقد ماتت فعلا فور وصولهم

ساد الصمت بين الم وابنتها .. ولم تتحمل الالم الذي اصابها فبكت منهاره امام ذاك الحيوان الاليف .. اللطيف الذي لا ذنب له
... وباتت تصيح وتعوي بشده
... الي ان خرج الطبيب بفحوصاته
الطبيب : يبدو انها عانت اعراضا مؤلمه في اللحظات الاخيره ..وقد ماتت بسبب ضيق تنفس وعدم عمل عضلات الرئه بشكل سليم .. الا انني لم اجد مسببا لهذه الاعراض المفاجئه
!! الام : وما العمل يا طبيب !! فلتفحصها مره اخري
!! اخبرني ان كان المرض معديا .. اخشي ان يحدث مكروها لابنتي
.. الطبيب : قد يكون فيروس معدي .. ولكن ساقوم بفحصها مره اخري
اخبروني ماذا اطعمتوها هذه الايام؟؟؟
.. الام : فلتجيبي يا جوليان .. انت المسؤوله عنها
جوليان : لم اطعمها سوي طعامها الخاص .. هب يمكن ان يكون منتهي الصلاحيه ؟؟؟
!!ولم تشرب سوي الماء ..ايمكن ان يكون ملوثا ؟؟؟ لا اعرف
الطبيب : اهذا كل شى ؟

... جوليان : نعم
... انتظر لحظه ... لقد
!!!لقد تذوقت بعض الكعك !! ايمكن ان يكون هذا سبب الموت ؟؟؟؟

... وسرعان ما فزعت جوليان ... وتستعد للشعور بالذنب وجلد نفسها
الا وان الطبيب رد عليها : حسنا حسنا .. قد يكون الكيك مضرا لها اذا تناولته بشكل كبير .. ولكنه
!!! لا يؤثر علي عضلات الرئه والتنفس
..ساذهب واتفحصها مره اخري .. واتحقق من امر الكيك هذا

... وسرعان ما غادر الطبيب .. وبقت الام تحاول تهدئه ابنتها .. وتوقفها عن البكاء
.. الام : لا تقلقي يا ابنتي .. انها بامان وبخير الان .. في مكان افضل مما نحن فيه
...واعدك باني ساشتري لك واحده اخري تشبهها تماما
.. جوليان : كلا .. لا اريد غيرها ... اريدها هي فحسب
!! كلا .. انا غير مؤهله لتربيه قطط .. انا السبب !!! انا من قتلتها

... وبقت جوليان علي هذه الحاله المأساويه
.. الي ان عاد الطبيب .. بعد ساعه تقريبا

الطبيب : لقد قمت بتحليل سبب الوفاه .. وقد تبين حتما ان هناك امر مريب .. ولكن الامر ليس
... معدي.. ولكن قد يكون هناك شيئ خطر علي حياتكما
!! الام : تكلم يا دكتور
الطبيب : حسنا ... لقد فحصتها جيدا .. الي ان وجدت باحد التحاليل ان هناك بعض انواع المواد
.. غير معتاد تواجدها بالجسم .. قد سببت لها اضطرابات بعضله الرئه والموت ..او بعباره اخري
..لقد حدث تسمم .. بسبب هذه المواد الغريبه
!!! الام : اي ماده تكون ؟؟؟ كيف سيحدث لها تسمم وان كانت لا تاكل الا طعامها الخاص
الطبيب : الم تقولوا بانها تناولت كعكه ؟
الام : ااا ... الكعكه .. ؟؟؟
تحتوي علي سموم ؟؟ هل تناولت منها يا جوليان ؟
... حوليان : كلا .. كنت انوي اكلها فيما بعد

..... انتظري لحظه
.... سم ... موت القطه .... كعك
؟؟؟؟؟؟؟
اليس الامر مريبا ؟؟؟؟؟
.. ما الذي سيقتل القطه ان كانت تعيش معنا شهرين تقريبا .. تتناول من طعامها
..وتموت عندما تتناول من هذه الكعكه ؟
ايعقل بانها السبب ؟؟
.. انني لم اكل منها .. فلا استطيع ان اجزم بان لها علاقه

ولكن ..هذه الكعكه ... ايمكن ان تكون مسممه ؟؟؟؟؟

.... صمتت جوليان لوهله
.. مبارك علي انهاءك الثانويه"
"تفضلي هذه الكعكه .. لا تقلقي انها منزوعه السكر .. فلتأكليها بالهناء والمرح

ايعقل .... بان مارين هي السبب ... ؟؟؟؟
هل سممت الكعكه فعلا ؟؟؟؟
..... هل
تحاول قتلي ... ؟؟؟؟
.. وما ان خطر الامر ببال جوليان كالكابوس
حتي اصطحبتها امها .. يخرجون من عياده الطبيب ..وعلي يدها جثه الثطه
.... وتتجه الي المكان المناسب لدفنها
... كانت جوليان تحت اثر عده صدمات لا تستطيع مقاومتها

.. حتي عادت كلتاهما للبيت
... تنوي علي دفن القطه بجانبها
... الا وان مر من امامهما شخص مريب .. لم يتوقع احد لقاءه في وقت كهذا ابدا
.... امام عتبه البيت ... وقف هذا الشخص ينظر بتمعن وخبث الي جوليان .. وما في يدها

.... حتي ذهلت جوليان لهذا اللقاء
... وقالت بصوت تملأه الرهبه
"مارين ... ؟؟؟؟؟ "

الفصل الثامن والاخير -اختلاف الاقدار

نزلت مارين من العتبه ... ووقفت امام جوليان .. تشاهدها في هذا المنظر البائس .. عندما كانت
.. تستعد لدفن القطه
... حدقت جوليان بعينا مارين الواسعتين المرعبتين .. الممتلئان بالبغض والكراهيه
: فقالت بصوت مرتعش
مارين .... هل تحاولين قتلي ؟؟؟

.. صمتت مارين لوهله .. وقطبت جبينها ... ولم ترد
... فاسترسلت جوليان : بعد كل هذه الصداقه

تحاولين قتلي ؟؟؟
.. بينما انا منشغله بما يحزنك .. واحاول الوصول اليك
تفكرين كيف تقليني يا مارين ؟؟؟
اهذا الذي اتفقنا عليه منذ ان تعرفنا ؟؟؟

وبالفعل تسمعها مارين .. ولا ترد ... فاكملت جوليان وهي تصيح بعنف واصطراب : ما الذي جاء بك الي هنا !!!! لما انت امام بيتي !!!
.. مارين : لا اعلم .. كنت اود معرفه ان نجحت في خطتي ام لا .. فجئت لاري بنفسي
ولكن من الواضح انني فشلت .. فانت لست ميته او مريضه حتي .. هل انت فضائيه ؟؟ ام انك لم تاكلي الكعك ؟
جوليان : اولا تكتفي بما في يدي !!!! هل تستمتعين برؤيه المزيد من الجثث ؟؟

صمتت مارين ... واتسعت حدقتا عيناها .. وقالت بصوت ساخر : اتتحدثين عن القطه ؟؟ هل كل هذا البكاء والعويل لاجل قطه ؟؟؟
.. جوليان : انت عديمه القلب .. فلا تلوميني هلي هذا
.. مارين : كلا الامر ليس هكذا .. انا اعذرك فعلا
.... فانت لم تجربي شعور فقدان الاب
.... ومن بعده .... فقدان الام

.. صمتت جوليان للحظات ..وكانها تستقبل صدمه اخري
خبر مؤلم .. لم تتوقع حدوثه .. ولم تتوقع انه سبب كل ما يحدث حاليا .. وانه يربط جميع الخيوط ببعضها ..
وبقي الصمت يلف المكان للحظات .. تحاول جوليان استعياب ما يحدث ..وتفهم ما دوافعها لكل هذا ...
... فصاحت جوليان : اقدر مدي حزنك علي وافه والدتك فعلا .. واشفق عليك ... ولكن
ما ذنبي انا ؟؟؟ لما تحاولين قتلي ؟؟؟ هل انا من قتلت والدتك ؟؟ ام ان القدر اختار لها هذا !!!
..مارين : كلا لا ذنب لك ... ولكن .. احاول تنفيذ وصيه امي
جوليان : ماذا تقصدين !!!
مارين : انني افكر يجديه في الانتحار فعلا ...ولكن امي اخبرتني بكلمه .. تقطعت انفاسها حتي تطلبها مني قبل موتها... "ارجو الا تؤذي نفسك ..."
لم افهم قصدها وقتها.. ولكن حاليا.. انني اواجه اسوا لحظات حياتي حتي اتمكن من تنفيذ هذه الوصيه ..
.. ولكن ..انني لم انفذ وصيه ابي في ان اكون طبيبه كما تمني
.. فلماذا انفذ وصيه امي برغم انها قد رحلت .. رحلت كباقي البشر
لماذا لا اكسر القاعده وانتحر؟؟
.. انني قاوم الانتحار فعلا ... ولهذا جئت لانفذه عليك شخصيا
ظننته بانه علاج مناسب لتهدئه حالي .. ولكني لم ارتاح .. ولهذا انا افكر جديا في التخلص من

.. ذاتي
.. لقد حاولت قتلك .. ولهذا لن اتردد في قتل نفسي فعلا
... فانت بالنسبه لي كنت شخصا مهما جدا .. ولكن بالنهايه .. كلنا ميتون
لقد قلنا بان صداقتنا جميله كالحرير ... ولكن مهما كان جماله .. فالحرير ينقطع
.. كما قلنا ان صداقتنا قويه كالحديد .. ولكن مهما كانت صلابته .. فانه ينصهر
.. فلا داعي للمسميات التي لا قيمه لها
... خيط صداقتنا .. الاسود .. والملئ بالمآسي .. عليه ان يتمزق ..والا نعيده ابدا
... انت يا جوليان .. ناجحه حتما في الاختبارات .. هذا اذا كنت متفوقه بها ايضا
.. اما انا ..فلا مستقبل لي بعد ان اضعت اختبارين
.. انت يا جوليان .. امتلكت والدين
.. وبرغم صعوبه الفتره السابقه معهم .. فانت تعيشين في كنف امك سعيده هنيئه حاليا
. . اما انا ... فلا اب لي .. ولا ام لي اصلا .. ولفتره دائمه ليست مؤقته
... انت يا جوليان .. تحت رحمه اب وام لهما ثروه مبيره .. تأكلين وتشربين وتتعالجين ايضا
.. اما انا .. فلم ابلغ السن المناسب حتي كي استخدم ميراثي الضئيل
.. والاهم يا مسخوطه ..انت يا جوليان
... ضمنتي مستقبلك في يد الشاب الفريد الامينه .. الذي احبك فعلا
.. بينما انا ... يبتعد عني الجميع .. وينبذوني
... وانا لا افهم لماذا
... لا افهم لما انا مكروهه ومنحوسه
.. من احبهم يموتون .. ومن هم احياء يكرهون
!!! فما قيمتي هنا ... ؟؟لما لا اتخلص من نفسي
لما ظهرتي في حياتي يا حوليان !!! لولا لقائي بك لاول مره .. كنت القيت نفسي بالنهر وتخلصت
.. من كل هذه المآسي
.. ولكن انت السبب .. انت من اوقفتيني وجعلتيني اعايش كل تلك اللحظات البغيضه
!!!!! انت السبب في كل هذا

... بقت جوليان تستوعب ما تقول .. وتحاول تفهم ما يدور ببالها
لما هي تحمل كل تلك الضغينه منها .. برغم ان جوليان تحاول قدر الامكان ان تحافظ علي ما تبقي
..من صداقتهما

.. صمتت جوليان برهه .. تبحث عن جواب
..الا ان عثرت في عثلها احد الكلمات
هؤلاء الاشخاص بكل بساطه .. معرضون دائما للاكتئاب .. اذا تعرضو لفتره الاكتئاب"
.. الشديد ....ولم يعالجوها .. او لم يلحقهم احدهم بالتوازن النفسي
... فانهم ببساطه .. قد يفكرون في القتل او الانتحار
"ولن يترددوا في امر كهذا .. بل هو الحل الانسب لهم

.. لقد كان الفريد محقا في كل كلمه قالها
... وهنا استطاعت جوليان استيعاب الامر اكثر
.. بل شعرت ان مارين مظلومه حتما وان المرض قد تمكن منها

.. وهنا قالت مارين بصوت منخفض : ارحو ان تكون الامور واضحه امامك
.. لقد حاولت قتلك فعلا .. ولكنه كان تهورا مني
.. والان .. استاذنك لاذهب ...هناك حلول افضل

: صاحت جوليان
!!! توقفي عما تقوليه !!!! لا تفعلي شيئ !!! كفي عن التهور والجنون
!! هناك الكثير تستطيعين فعله في حياتك !! والامر لا يتوقف علي حياه والديك
لقد قلتها لي مسبقا يا مارين !!! هناك الكثير من الايتام نجحوا في حياتهم برغم شده وقسوه الايام
.. عليهم منذ صغرهم
!! هناك العديد من الفقراء اصبحوا قدوه لنا .. برغم كونهم اشقياء في يوم من الايام
.. ارجوك فلتعودي لصوابك !! واسمعي وصيه امك ولا تؤذي نفسك
... واسمعي وصيه نفسك
!! كوني طبيبه ... طبيبه لنفسك .. قبل ان تكوني طبيبه للاخرين
فلتتفهمي نفسك وعالجيها .. وداوي ما يؤلمها ... والانتحار ليس علاجا .. بل هو مسكن لداء
!بسيط .. وما بعده داء اليم
!! لازال هناك الكثير لتفعليه في حياتك يا مارين
!! سترزقين بحياه فوق ما تتمنيها .. وانا اثق فيما اقوله
... قد تكون ايام مرهقه وشاقه عليك وعلي قلبك .. ولكن حتما ستنتهي .. كما انتهت معي
..قد تتاخر في وصولها لنهايه النفق .. ولكنها حتما ستصل
!!! وكلما تاخرت .. كلما كان ما بعدها افضل
!!... لا تخذلي والديك يا مارين .. وعودي لصوابك

.. مارين : ولما تقولين كل هذا بعد ما فعلته لك ؟؟ عل نسيتي باني اكرهك وكنت اود قتلك
لحسن الحظ بان تلك القطه كانت الضحيه .. ولكني لا افهمك !! الهذه الدرجه انت خرقاء ؟

.. صمتت جوليان ... وقالت وهي تبكي بضعف : كلا .. ليس خرقا
.. ولكن .. قال حكيم ذات مره
.. اشفاقك علي الناس لا يعني ضعفك .. بل يعني نضجك"
الاقدار متغيره لدي الناس وبعضها .. فلن تجد من هو سعيده في كل شى .. ولن تجدي من هو
تعيس في كل شى
... فالارزاق والابتلاءات مقسمه بالتساوي علي البشر
".. سعادتك ستكمن في مساعده الاخرين.. فلا تبخلي علي اي احد بمساعدته حتي لو بكلمه بسيطه
... انني اشفق عليك .. لانك ضحيه لهذه الحياه

... صمتت مارين .. وشعرت بنخزه في قلبها
.... حينما تذكرت هذا الكلام .. الذي قالته لها امها مسبقا
.. شعرت وانها علي وشك خذلان الوعد .. وكسر الوصيه التي تعادهت الابنه بها لامها
.. وسرعان ما طأطأت رأسها في الوجه خجلا من نواياها
.... وعلي الفور .. رحلت عن الانظار .. واختفت من امام جوليان

... كانت تلك اللحظه الاخيره .. واللقاء الاخير بينهما
.. قد تكون اخر مره تري جوليان صديقتها بها .. وتنفذ ما نوت اليه
.. وقد لا تنفذه .. ولكنهما لا ينويان اللقاء مجددا مره اخري ابدا
.. لقد فض النزاع .. وتمزق الخيط .. بعدما بني اساسه علي مآسي وصعاب
... انتهت قصه الصداقه .. التي لم يراد ان تنتهي بهذه الطريقه الفظيعه
... ولهذا .. فقد حان وقت قول حكمه .. قد لا تنطبق بنفس النمط في حياتنا ... ولكنها حقيقيه فعلا فلا يوجد صداقه تدوم .. مهما كانت حميمه .. ومهما امتلأت بالمواقف الجميله .. او المساندات الضروريه ...
... فهناك بالنهايه عائق للصداقه .. الا وهو الاختلاف
.. لا يوجد اثنان متشابهان بكل شى .. مما يتولد الاختلاف
... ومنه يولد المقارنه ...فلا تتساوي الانفس
... ومنها .. يولد الحقد والضغينه
.. والتي تكبر تدريجيا .. الي ان تتحول الي قنبله كبيره
... وما ان تنفجر لتترك اثار نفسيا كبيرا علي كلا الطرفين
.... لقد رحلا الصديقين .. تاركين في بعضهما اثرا لن ينساه الاخر

**********

.. لقد كان يوما سعيدا .. امتلأ بالفرح والسعاده والبهجه
.. برغم قله الحاضرين .. الا انني فرحت للغايه
.. وامثر ما فرحني .. هو رؤيع ابي وامي في مكان اخر
..وبرغم انفصالهما .. فلم اجد منهما سوي السعاده والمباركات
... لن يتطرقوا لما سبق .. ولكن اكتفوا بالتصفيق والرقص والمرح معنا
.. الا وان ذاك الاخرق قد حضر ايضا
.. انه اخي ... ومع زوجته وابنيه
... وقد حضر معي بضعه من الزملاء والمعارف من كليتي .. وبعض اقاربنا والجيران والاحباء
.. لقد فرحت فعلا في هذا اليوم
... الذي سجل فيه رسميا
.. ان

... الفتاه جوليان ... زوجه الشاب الفريد
لقد تم زواجنا .. وعقد حفل الزفاف باجتماع هؤلاء المقربين لنا .. بالاضافه الي عائله الفريد
.. واصدقاؤه
... فرحنا جميعا
.. وقد كان احد افضل ايام حياتي .. التي لن انساها ابدا

وما ان مرت ايامنا .. بعضها الحلو والبعض المر .. بسبب مرض السكر الذي ينهش في شيئا
.. فشيئا
الي ان وصل لمرحله سيئه .. وللاسف اضطررت لاجراء عمليه جراحيه .. تحت اثرها .. تغيرت
.... حياتي

وبعد فتره ليست بطويله .. قرر الفريد ان يصطحبني في رحله ..يخفف عني الامي ويعوضني عما
.. حدث لي
... فقد اختار فندقا من اجمل وارقي الفنادق في العاصمه
لقد كان باهظا .. ولكن لم يتردد الفريد لحظه في الذهاب اليه .. وبالفعل ذهب كلانا للترفيه
... والخروج من اسر متاعبنا السابقه
وما ان وصلنا للفندق .. حتي وجدنا السياح الاجانب بكل مكان .. وموظفون يرتقون لاعلي منازل
.. من الاحترام والتقدير وجمال المظهر والاخلاق
.. وسرعان ما دخلنا بكل حماس لحجز غرفه
في الحقيقه انصدم كلانا لسماع الاسعار المرتفعه .. ولكن دفع الفريد وهو راضي لا يبالي .. لا يفكر
... سوي في اسعادي بالفعل
... وهنا ... تسلمنا الغرفه الرائعه .. التي تطل علي شاطئ لا يوجد كمثل جماله
.ولكن لضعفي وتعبي .. شعرت وان قدمي تتخلي عني فجأه
..فقال لي الفريد : ساذهب لشراء الطعام .. ولا داعي ان تتعبي نفسك .. فلتبق هنا في الغرفه
... ارتاحي في الغرفه .. او ان اردت ان تتمشي تستكشفي في هذا الفندق الكبير

لقد خضعت لكلامه .. فانا لا اتحمل ان ابذل الكثير من الجهد بعدما حدث لي ..وقد فضلت الراحه
.. عن الذهاب للخارج
وما ان مرت ساعه .. بدات اشعر بالملل في الغرفه .. وقد بدا يتأخر الفريد قليلا .. وانا لا اتمالك
.. نفسي من الجوع
..خرجت لاتمشي قليلا في الفندق .. وذهلت من كبره وجماله
.. فخامه تصميمه وارتقاء عملاؤه
.. كنت استكشف هنا وهناك
... حتي وصلت بعيدا عن غرفتي وشعرت انني قد تهت
..وهنا جاءني اتصال طارئ من الفريد
"!! اين انت يا حمقاء !! انا بالغرفه ومعي الطعام "

.. جوليان : حسنا انا قادمه حالا
... وعلي الفور بدات استعيد خطواتي للعوده للغرفه ولكني في متاهه فعلا
.. فذهبت الي ذلك الموظف هناك
فقال بكل احترام ووقار " مرحبا بك يا انسه نرحب بك في فندقنا .. لقد شرفتنا ونرجو لك رحله سعيده ...
" .. الغرف الفندقيه موجوده بالجناح الايسر
وما ان قال لي هذا .. حتي وجدت موظفه اخري جاءت اليه ووبخته بصوت منخفض : "لقد اخبرتك مرارا وتكرارا ان تكون اكثر تهذيبا وجمالا في كلامك !!!"
وما ان سمعت هذا حتي انني لم اكتم ضحكتي .. فقلت لهما " انكم تتألقون في الاحترام فعلا !! الامر لا يستحق كل هذا فنحن بشر مثلكم"

.. نظر الي الموظفان .. فشعر الرجل بالحرج
بينما قالت الاخري : اولست انت جوليان ؟؟؟!!
... وهنا صاح الموظف الاخر يقول : ههه الان تتحدثين هكذا .. فلتكوني اكثر احتراما ووقارا!!!

.. بينما انا رددت عليهم : نعم .. انا جوليان
.. وارجو ان يوصلني احد الي غرفتي لاني ضعت فعلا

.. وما ان سمعت الموظفه هذا الكلام
.. حتي اصطحبتني .. واتجهت الي خارج الفندق
فقلت لها : حسنا اود الذهاب للغرفه لا للخارج !
الموظفه : الهذه الدرجه قد تغير شكلي ؟؟
.. جوليان : حسنا انا لا اعرف حضرتك
... الموظفه : انني مجبره علي ان اضع كل تلك المساحيق حتي ابدو جميله للسياح الاجانب
.. جوليان : حسنا .. الطعام سيبرد ان لم اعد للغرفه
.... الموظفه : انت لم تتغيري فعلا
جوليان : ماذا تقصدين ؟؟

.. وما ان شاهدت نظراتها المندهشه مني
.. حتي نظرت الي ذلك الكارت المعلق علي رقبتها
لاجد مكتوب عليه " رئيسه طاقم الموظفين
"الانسه مارين

.. حتي انني فزعت فجاه .. وتراجعت خطوات للخلف وانا مذهوله
ثم قلت بدهشه : ما الذي جاء بك هنا !!!!!!

ابتسمت مارين وهي تشعر باندهاش .. فقالت بهدوء : انه مكان عملي .. ولم اتوقع ابدا ان اراك هنا .. بل لم اتوقع رؤيتك مجددا اصلا!!!!

.... جوليان : ولا حتي انا
!!!! مارين ... انها صدفه... غريبه ... ولكن رائعه
... مارين : لنا سررت للقاءك
... برغم انه .. لا يسرك ابدا
.... جوليان : ... حسنا
.. مارين : اعتذر عما بدر مني .. وان كان الاعتذار لا يكفي
... بل لا يوجد ما يدفعك لمسامحتي اساسا
... جوليان : كلا .. انا اسامحك بالفعل
مارين : ماذا .. لماذا ؟؟
ان كنت انا لا اسامح نفسي .. وتظهرين لي كالكابوس في احلامي .. كلما تذكرت ما فعلته اشعر
.. وانني اسوأ شخص في هذا العالم
!! كيف لك مسامحتي
.. جوليان : انه من المنطقي ان اسامحك فعلا
.. لقد كبرنا يا مارين ولا داعي للاخفاء كثيرا
.. لن اخبرك باني اسامحك بدافع الصداقه .. او للحفاظ علي صداقتنا القديمه
.. ولكن الامر يكمن فعلا .. في انك ضحيه
.. ضحيه مرض .. وضحيه لحياه صعبه .. فلا استطيع ان الومك ابدا
.. مارين : ولكن .. كيف عرفتي هذا
وكيف لك ان تعلمي بامر مرضي .. ان كنت انا شخصيا علمته بعد ما فعلته لك ..؟؟
.. جوليان : حسنا ..كنت اعرف مسبقا ...لا داعي للكلام فيما لا يفيد
مارين : انني اعاني مرضا سيئا فعلا .. يتحكم بانفعالاتي في معظم الوقت .. سواء الفرح او
.. الحزن .. ولم اجد من يتفهم هذا الامر .. ولهذا قد فشلت في حياتي اجتماعيا
.. وحياتي كلها مبنيه علي عملي هنا
.. جوليان : انني اقدر هذا .. ولهذا اسامحك ..ولكن لا تجعلي امر كهذا عائق امامك
!! اخبريني كيف حالك الان !! وكيف توصلتي للعمل في مكان مرموق كهذا
مارين : كما تعلمين .. فانا بالكاد نجحت في الثانويه بعدما اعدت اختبارات اخر مادتين .. لم
.. احضرهما بسبب وفاه امي
.. وقد حمدت ربي علي النجاح .. فقد كنت اخشي الرسوب فعلا ولم اطمح للتفوق
.. ولهذا .. كان مصيري ان دخلت معهدا
معهد خدمات فندقيه .. ويال التعاسه عندما يعلم احد عن مصيري .. ويعرف الناس ان مارين
.. المتفوقه دخلت مكان كهذا
.. ويال تعاسه ابي عندما خذلته ولم احقق حلمه .. بل توقعت ان اصير خادمه بدلا من طبيبه
.. الا وان الامر لم يكن بهذا السوء .. عندما علمت ان فرص العمل رائعه كما انا فيها
.. لقد بدات كعامله اولا .. ثم اصبحت موظفه استقبال .. ثم ارتقيت لاكون رئيسه قسم الموظفين
وقد قال المدير انني اذا تحسنت اكثر واكثر .. فانني استطيع الوصل الي القمه واصبح رئيسه هذا
.. الفندق
اليس هذا رائع ؟

.. اندهشت جوليان مما سمعته
فبرغم انها لم تحقق نجاحا في البدايه .. الا وانها في طريقها للوصول الي العالميه ورئاسه فندق عالمي كهذا ...
وهنا اكملت مارين : ولكن كما ترين .. فانا وحيده ولا عائله لي ..لهذا قررت ان اكرس حياتي لاصبح ناجحه هنا ..
انني متميزه بقدرتي علي التعامل مع السياح والتحدث معهم بلغات اخري .. وهذه كانت بدايه تميزي بين زملائي ..
اما انت يا جوليان .. اخبريني كيف حالك ؟
.. جوليان : لا استطيع القول بانني بخير
بعدما خضت معركه صعبه مع مرض السكر ..اضطررت ان اقوم بعمليه ما تخص قدمي .. ومن بعدها تغيرت حياتي ..
.. ومنذ ان بدات استعيد صحتي قرر زوجي اصطحابي هنا
.. لا اود الحديث كثيرا بهذا الامر .. ولكن زوجي يدعي الفريد .. انك تعرفيه طبعا .. انه مهندس ...
مارين : معم اعرفه .. فلتوصلي له تحيتي
ماذا عن عملك ؟؟
.. جوليان : لقد دخلت كليه الطب البيطري
كنت اتمني ان يكون لي دورا في مساعده الحيوانات وانقاذ ارواحهم .. ولهذا فقد كانت الوجهه الانسب لي ..
لكن منذ ان تخرجت .. فلم اجد عمل .. ومنذ ان وجدت عمل .. فلن اتمكن من الذهاب بسبب ظروف مرضي ..
.. مارين : هذا مؤسف
.. جوليان : ربما
.. ولكن تم اختياري لان اكون زوجه لالفريد .. وان اصبح اما عما قريب
.. بينما تم اختيارك لكي تكوني ناجحه عمليا
.. وكما كنا نقول مسبقا .. فالحياه مسارات كثيره
.. فلتتأقلمي علي مسارك الذي اختير لك .. ولا تحاولي تغييره .. بل حاولي ان تكوني افضل فيه
مارين : ارجو ان تكوني سعيده بمسار حياتك
... جوليان : وانا ايضا
.. سانتظر سماع خبر ترقيتك الي رئيسه .. واود ان اسمع عن فنادق "مارين" العالميه
... فليلمع اسمك في العالم كله

... وما ان كنا نكمل تحاورنا .. حتي اتضل بي الفريد
يصيح في وجهي بان الطعام قد برد
.. وهنا استعجلت مارين وذهبت سريعا للغرفه
.. وبهذا .. حُسمت اقدارنا
... وذهب كل منا في طريق
.. لم نفترق .. ولكننا لم نتوحد

.. ولكن اختلفت الاقدار بيننا ..وبهذا تكون الحياه

.. لقد كانت صدفه رائعه ان وجدت مارين مره اخري
.. وكأننا نصفي ما حدث بيننا مسبقا
... ومن هنا ... تنتهي قصتنا
.. ولكن لم تنتهي حياتنا .. ولم تنتهي مواعظنا
.. فهناك الكثير لتعلمه .. وهناك الاكثر لمناقشته وتحليله
.. وهناك الاكثر والاكثر للطموح اليه والوصول لتحقيقه

النهايه
17/8/2023

جنة الجندي